جامعة المنصورة
كليـة الآداب

شواهد مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة فى نهاية العصر العثماني (١٨٧٢-١٩١٢م)

إعـــداد
دكتور/ فرج الحسيني

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الواحد و الستون – أغسطس ٢٠١٧

شواهد مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة فى نهاية العصر العثماني (١٨٧٢-١٩١٢م)

د/ فرج الحسيني

ملخص البحث:

إن لدراسة التراث الفلسطيني الحديث -المادي واللامادي- أهمية قصوى، وذلك لاتصاله المباشر بالتاريخ الفلسطيني المعاصر الذي سبق الاحتلال البغيض؛ الذي سلب الأرض واستأثر بها من دون أهلها، ولم يكتف بذلك بل ساهم من العذاب ألوانا ومن العنت صنوفًا، وتسلط على تاريخ البلد وحضارته كيدًا وعبثًا، وهو يزيفها حينًا ويطاردها حينًا ويصادرها في أغلب الأحيان، من هذا المنطلق الذي انتهينا فيه إلى أهمية التراث الفلسطيني عامة والحديث خاصة؛ تتناول هذه الدراسة مجموعة من شواهد القبور موجودة في مقبرة كنيسة برفيريوس للروم الأرثوزكس الأثرية الكائنة بمدينة غزة ويبلغ عددها ٥ شاهدا كلها ترجع إلى نهاية العصر العثماني وكلها لم تنشر من قبل ولم يتم الإشارة إليها في أبحاث أو كتب، ويرجع أقدم هذه الشواهد إلى سنة ١٨٧٢م وأحدثها يرجع إلى سنة ١٩١٢م، وهي لعائلات مسيحية غزة كانت موجودة وبعضها رحل عن فلسطين وبعضها ما زال باقيا بها، مثل عائلات ظريفة والجلدة وترزى وفرح والمدبك وطويل والصباغ ومنصور وقفة ومعتوق، وهذه الشواهد وأمثالها في مدن فلسطين تراث يخدم تاريخ العائلات الفلسطينية قبل الشتات والهجرة، وتسلط الضوء على التراث العربي المسيحي في الشرق، والدور الذي لعبه مسيحيو غزة على الصعيد الاقتصادي والوطني والفكري، وتفيد في الكشف عن جوانب كثيرة فيما يتعلق بالأعلام والأسماء والأنساب، وتساهم في تتبع تطور الخط والفنون المتعلقة بصناعة الشواهد وتحمل رموز دينية وتصويرية وكتابية.

مقدمة:

اشتهر القديس برفيريوس(ت٤١٩م)، أسقف غزة في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الميلاديين، ففي أيامه انتصرت النصرانية على عبادة الأوثان، ولم يزل يجد ويسعى حتى سمح له الملك (أركاديوس) بأن يخرب هيكل صنم مرناس وسبعة معابد أُخر كانت كلها عثرة لأهل البلد ولسكان فلسطين، وكان الوثنيون يجترحون فيها صنوف المناكر، وقد شيد القديس برفيريوس مكان هيكل مرناس كنيسة كبيرة تعد من البنايات العجيبة، وكانت الملكة أودوكسيا قد أنفقت عليها الأموال الطائلة، ومكانها اليوم الجامع العمري بغزة بل إن تخطيط الجامع على نسقها، ومن مشاهير رجال غزة أيضًا الأسقف مرقيانوس تولى رعاية المسيحيين سنة ٥٣٦م، وكان أخوه واليًا على غزة وقد شيد فيها البنايات الحسنة، من جملتها حمامات ومشاهد وحصن البلد بسور وبنى عدة كنائس؛ منها واحدة كبيرة باسم القديس الشهيد أسطفانوس الشرقي في موضع مرتفع يعتقد أن مكانها اليوم جامع شمسشون[١].

ولم يكن مسيحو غزة عبر تاريخها الإسلامي؛ وفي نهاية العصر العثماني على وجه الخصوص بمعزل عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فقد كانت طائفة الروم الأرثوذكس التى هي من أقدم الطوائف الدينية العربية فى فلسطين مسئولة عن إدارة شئونهم الدينية وأوقافهم وكل الأمور المتعلقة بذلك، وقد امتزج مسيحيو غزة مع إخوانهم المسلمين امتزاج يصعب فصله، كامتزاج آذان جامع كاتب الولاية مع أصوات أجراس وترانيم كنيسة برفيريوس، والجامع والكنيسة لصيق كل منهما

(١) لويس موصيل: "آثار قديمة للنصرانية في غزة وضواحيها"، مجلة المشرق، السنة الأولى، المطبعة الكاثوليكية ببيروت، ١٨٩٨م، ص٢١١-٢١٣.

الآخر، كما لم يكن تمركز المسيحيين في خط مسجد الشمعة بحي الزيتون[٢] نوعًا من العزلة بل هو أسلوب حياة ساد المدن القديمة تختاره الطوائف والقبائل والعائلات.

وقد برع الكثير من المسيحيين في التجارات المختلفة كتجارة الأراضي والعقارات ولهم شهرتهم في صياغة المعادن النفيسة في المدينة، ولا غضاضة في إطار المنافسة الشريفة في البيع والشراء أن ينال التاجر المسيحي الصفقات الرابحة ويفوتها على زميله المسلم في تصافح وتباسم، وكان من أثر التسامح والألفة بينهم وبين إخوانهم المسلمين أن كانت غزة بمعزل عن الفتنة الدينية بين المسلمين والمسيحيين عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م) وراح ضحيتها الآلاف في دمشق ولبنان وغيرها المدن[٣].

وعلى أية حال فقد استفاد سكان مدينة غزة ومنهم المسيحيين بطبيعة الحال من الإصلاحات الإدارية التي انتهجتها الدولة العثمانية بعد تطبيق سياسة التنظيمات؛ ففي عام ١٨٥٦م أصدر السلطان عبد المجيد ما يعرف بالتنظيمات العثمانية، والتي قررت معاملة جميع سكان الدولة معاملة متساوية، بغض النظر عن ديانتهم وأعراقهم[٤]، وصدر قانون الولايات عام١٢٨١هـ/١٨٦٤م والذي نص على إقامة مؤسسات الحكم والإدارة المحلية والبلدية الحديثة[٥]، إصدار الدستور العثماني المعروف بدستور مدحت باشا الذي يسوي بين جميع المواطنين أمام القانون، على أساس رعويتهم للدولة دون النظر إلى معتقداتهم وأديانهم[٦]، ونظرًا لصدور قوانين التنظيمات وقوانين تملك الأراضي الميري تغيرت التركيبة الاجتماعية في غزة؛ فظهرت فئات جديدة كفئة التجار وكبار الملاك وازداد نفوذهم في المجتمع[٧]، وهكذا نصت الدساتير العثمانية في بعض فقراتها على حرية الطوائف المتعددة في إقامة طقوسها الدينية وفي إدارة أوقافها وأموالها بدون تدخل من الجهات الرسمية، من هنا ترسخت ثقافة الدين لله والوطن للجميع، وهو مبدأ وحد صفوف أبناء الوطن واستوعب أقلياته وجمع بينهم في نطاق

(٢) سليم المبيض: غزة وقطاعها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، صـــ ٢٨٩.

(٣) أسعد منصور: تاريخ الناصرة من أقدم أزمانها وإلى يومنا الحاضر، مطبعة الهـــلال، مصـــر، ١٩٢٤م، صـــ٩١.

(٤) محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب: محمـــد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب: ولاية بيـــروت، الجزء الأول لواء نابلس (فلسطين في نهاية العصـــر العثماني)، دراسة وتحقيق د. زهيـــر عبـــد اللطيـــف غنايم ود. محمد عبد الكريم محافظة، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمان، ٢٠٠٠م، ص ١٣.

(٥) عادل مناع: أعلام فلسطين فـــي أواخـــر العصـــر العثماني(١٨٠٠-١٩١٨م)، ط٢، مؤسسة الدراســـات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٥م ، ص١٥ .

(٦) محمد كرد علي: خطط الشام، الجزء الرابع، مطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٢٦م، صـــ ٩٩.

(٧) محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب: ولايـــة بيروت، صـــ ١٤.

العروبة، مع الحفاظ على هويتهم الدينية، وأدى هذا كله إلى أن ينتظموا في الأحزاب والجمعيات والحركات الثورية، وكانت طائفة المسيحيين بغزة تختار من أبنائها ورجالاتها من ترى فيه الكفاءة وحسن السيرة والأمانة؛ ليقوم بهذه المسئولية.

ومن هنا وجد مسيحيو غزة موطئ قدم لهم في إدارة المدينة، ومن جانبها لم تضن الدولة على رؤسائهم ونوابغهم وذوي الأعمال الجليلة والهمم العالية والأعيان ونظار الطائفة منهم بالرتب والأوسمة والنياشين، فنال رؤساؤهم عضوية مجلس الإدارة والتي نص قانونها أن يكون ضمن أعضائه اثنان من المسيحيين، وكذلك عضوية مجلس البلدية والذي كان من بين أعضائه رئيس الطائفة المسيحية، وكان منهم أعضاء في محكمة غزة على اعتبار وجوب احتكام غير المسلمين لشرائعهم في الأحوال المدنية، ومن جملة هؤلاء الأشخاص سليمان فرح وميخائيل الصراف ويعقوب المدبك وسليمان منصور، وكان بعضهم يشغل وظيفة القناصل لدول أجنبية.

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر نزح كثير من وجهاء الأسر المسيحية واستقروا بمدينة يافا لازدهار التجارة بها، مثل عائلات الصايغ وترزي ومسعد ومدبك ....الخ، كما برع منهم الأدباء والشعراء والكتاب، نظرًا لأن الشعر في تلك الفترة كان الوسيلة الناجعة للطلب والرجاء والشكر والذم، والتناصح والتنابذ والمدح والقدح والتعبير عن الأفراح والأتراح.

ومع تقلب الدول والحكومات في فلسطين كان المسيحيون الأرثوذكس بغزة يتمتعون دوما بحرية العقيدة والعمل والسكن وجميع الأمور الحياتية، واستمر الحال طيلة العصر العثماني وفترة الإنتداب البريطاني والحكم المصري، حيث صدر القرار ٤٣/لسنة ١٩٦٤م بتشكيل لجنة تعرف باسم وكالة كنيسة برفيريوس للروم الأرثوذكس محددًا أسماء الوكلاء وهم[٨]:

(٨) http://www.orcgaza.org/wklak/wekallahistory.htm موقع وكلاء كنيسة برفيريوس على الشبكة الدولية للمعلومات الإنترنت آخر تحديث ٢٠١٨/٧/١م

١. حافظ الترزي ٢. خليل ظريفة ٣. كمال الطويل ٤. داود الصايغ
٥. جورج عياد ٦. خليل سابا ٧. فؤاد شحيبر ٨. أنطوان المدبك
٩. حنا هده فرح ١٠.فرح الصراف

كنيسة برفيريوس ومقبرتها:

تقع هذه الكنيسة الصغيرة لوحة(١) في حي الزيتون بغزة على مساحة ما يقارب (٢١٦ مترًا مربعًا)، غير بعيد عن الجامع العمري، الذي كان يمثل الكنيسة الكبرى قبل تحويله إلى جامع بعد الفتح الإسلامي، يحد هذه الكنيسة من الغرب مستشفى المعمداني سابقًا (الأهلي حاليًا)، ومن الشرق شارع رأس الطالع ومن الشمال الشرقي جامع كاتب الولاية، أما من الجنوب فمنازل عامة، ولها بابان رئيسيان الباب الغربي المؤدي إلى المدخل الرئيسي للكنيسة والباب الشمالي، وقد فتح لها باب إضافي حل محل الشباك الجنوبي من أعلى؛ وذلك ليكون مدخلًا ثالثًا للكنيسة وهو مؤد إلى الطابق العلوي عبر درجين يمتدان نزولًا إلى قاعة المدخل الرئيس التي تمتد إلى الهيكل، وقد بنيت هذه الكنيسة في الفترة البيزنطية سنة ٤٢٥م، وذلك طبقًا لنقش كتابي ولنظام ومواد البناء، وتخطيطها مقتبس من النظام البازيليكي المأخوذ من العمارة الرومانية، فهي عبارة عن مستطيل ينتهي بشرقية عبارة عن حنية كبيرة، ومغطاة من الداخل بأقبية متقاطعة في حين يأخذ السقف من الخارج شكل الجمالون[٩]، قام بتجديد بلاطها وقصارتها وزخارفها على نفقته الخاصة التي بلغت ١٨٠٠ جنيه في تلك الفترة؛ تاجر مصري يعود أصله إلى مدينة غزة بفلسطين اسمه جورج بك أيوب[١٠]، ويوجد بالكنيسة نقش كتابي يرجع إلى فترة تجديدها عام سنة ١٨٥٦م، يوجد في أعلى المدخل الغربي ونصه كالتالي:

١- بسم الله الواحد القدوس ابتدأ عمارة هذه الكنيسة بسعي الأب برفييوس مطران غزة سنة ٤٢٥ بأيام الملك أركاديوس

٢- وقد جرى قصارتها في مدة البطرياك الأورشليمي كيرالوس بمسعا الأب فليموس بمناظرة المهندس بلاشوني شاريون

---

(٩)Denys Pringle, The Churches of the Crusader Kingdom of Jerusalem: A-K (excluding Acre and Jerusalem, Cambridge University Press, 1993, p.216-217

(١٠) الطباع (عثمان بن مصطفى ت١٣٧٠هـ/١٩٥٠م): إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، أربعة أجزاء، تحقيق ودراسة عبد اللطيف زكي أبو هاشم، ط١، مكتبة اليازجي، غزة، ١٩٩٩م، ج٢، صـ ١٣٤، عارف العارف: تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام، القدس، ١٩٤٣م وعن دراسة الكنيسة من الناحية الأثرية انظر: عاطف عبد الدايم(د.): كنيسة القديس بيرفيريوس بغزة دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار بقنا، العدد الأول، ٢٠٠٦م، صـ٢٥١-٢٥٥.

٣- الكاين مصروفها من القيامة المقدسة ومن بعض مسيحين غزة سنة ١٨٥٦ مسيحية بشهر أذار(١١).

وكان أن استعمل محيط هذه الكنيسة من الناحية الشرقية مقبرة عامة لمسيحيّ المدينة الأرثوذكس شكل(١) لوحة(٢)، والجهة الشرقية اتجاه الصلاة واتجاه رأس الميت في الدفن عند المسيحيين، وشيئًا فشيئًا ضاق المكان، فدفن الناس في الناحية الشمالية ثم الغربية شكل(١)، وترجع هذه القبور لعائلات ظريفة وترزي وفرح والمدبك وقفة والطويل ومسعد والجلدة والصايغ ومنصور وشحيبر وغيرهم، ولمنع التعدي على حرم القبور وحمايتها أحيط أكثرها بسياج حديدي لا يحجب النظر؛ مكون من قوائم حديدية متصلة تنتهي بأشكال رؤوس الحراب، وهذا بيان بعدد الشواهد[١٢] الموجودة بالمقبرة حتى عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م.

(١١) ذكر الطباع النقش بتحريف بسيط، أنظر إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، ج٢، صـ ١٣٤، عاطف عبد الدايم(د.): كنيسة القديس بيرفيريوس بغزة دراسة أثرية فنية، صـ ٢٥١ انظر أيضا:
, Corpus Inscriptionum Arabicarum Moshe Sharon Palaestinae, Volume Four: G, Brill, Leiden-Boston, 2009, p.212.

(١٢) شواهد القبور هى تلك الألواح الحجرية أو الرخامية أو حتى الخشبية التي تثبت على تركيبة القبر أو تكون جزء منها، سميت بالشواهد من الشهادة وهي الأدلة والحجج والأمارات والعلامات يقال: "أقام عليه الشهادة وثبت عليه الشاهد"، وهي وثائق أصلية ومصدراً أصيلاً من مصادر لا يمكن الاستغناء عنه، والتي لها أهمية كبيرة في علم الآثار وعلم التاريخ، وهي تحمل معلومات قيمة ومورد ينهل منه ما يتصل بالأنساب والأسماء والبلدان والأجناس والقوميات وتنطوى على جوانب دينية وسياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية، وصيغ وعبارات دينية وعبارات دعائية تناسب مناسبة الموت، وألقاب وتواريخ، وتساهم بشكل كبير في رصد وتتبع تطور الخط العربي وزخرفته، وعن شيوع اللغة العربية أو أزورارها، وهي من العادات التي ورثها المسلمون عن الأمم السابقة واكتسبت قدسية سيطرت على القلوب بمرور القرون، وصارت كغيرها من العادات التي غطتها طبقة فوق طبقة من غبار القِدم حتى أصبحت حقيقة من الحقائق الثابتة في الأذهان، وأصبح العدول عنها أقبح من الخروج على نصوص الدين!، حتى فيما يختص بأشكال القبور والشواهد كانت يرتبط بالعادة والشيوع والرواج أكثر من ارتباطه بالرغبة والميول.

وأصل الهدف من الشواهد تدوين اسم المتوفى وتاريخ وفاته وتخليد ذكره بمصارعة النسيان، فهي من رخام وأحجار لا تبلى كما تبلى الأجساد، ولكن سرعان ما صارت أداة للتعبير عن الثراء والوجاهة وجلال الميت ووقاره ومركزه ومسالك حياته، وبولغ فيها مبالغة كبيرة وارتبطت بالذوق العام والوعي الجمعي وبالفن

والخط ارتباطًا وثيقًا، وتعتبر ذات أهمية كبيرة في علـم التاريخ والآثار، لكونها وثائق تاريخية تتميز بأصـالتها وتفيد في الكشف عن جوانب كثيـرة فـي المجتمعـات القديمة فيما يختص بالسكان وأعراقهم وثقافتهم الدينيـة ولغتهم ووظائفهم وتجاراتهم، وهي وإن كانت في الحقيقة من الأحجار قد اصطفيت، إلا أنها في المجـار صـفت بنصوص من الحِكَم وبأبيات من وحي الحسرة والألم.

وقد كانت مضامين الشواهد الإسلامية المبكرة تشتمل على البسملة والتعريف بالميت وإشادة بـذكر الله تعالى وعبارات توحيد وتاريخ الوفاة والتوسل إلى الله أن يرحم الميت ويغفر له وإغراء للقارئ أن يتـرحم علـى الميت، وكانت عبارة عبن بلاطات حجرية او رخاميـة نفذت خطوطها بالخط البدائي حينا ثم جريا مـع تطـور الخط نقشت بالخط الكوفي البسيط ثم المزخرف بزخارف نباتية كالمورق والمذهر وغيره ولما شاع خط الثلث على الآثار نقشت به الشواهد، ثم اتخذذت الشواهد المسـديرة التي تشبه الأعمدة الصغيرة نفذت الكتابة عليها بشـكل دائرى، ولكنها في العصر العثماني اتخذت الشواهد بعدا جديا فهي نظرا وظيفتها الأصلية في التعريـف بالميـت انتهت الشواهد من أعلى بعمائم وقلنسـوات وطـرابيش وأغطية رؤوس متنوعة كانت منتشرة قديما تعبـر عـن مهنة الراقد ووظيفته وطبقته الإجتماعية وجنسه ومشربه وطريقة التصوف التى ينتمـى إليهـا وتبـدلت طريقـة صياغتها فكتبت بأبيات الشعر تمـدح المتـوفى وتمجـد عائلته وتصفه بالتقوى والورع وتأمل دخوله الجنة أمـا أسلوب تأريخها فقد أرخت بطريقـة حسـاب الجمـل. للإستزادة عن شواهد القبور وأهميتها: إبراهيم جمعـة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجـار فـي مصـر في القرون الخمسة الأولى، مع دراسة مقارنـة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسـلامي، دار الفكر العربي، بدون ت، صـ٨٤-٨٧، آمـال أحمـد العمري: زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصـر الطولوني، حوليات هيئة الآثـار المصـرية، البحـوث والوثائق الإسلامية(٤)، القاهرة، ١٩٨٦م، صـ ١ ومـا تلاها، ومصطفى عبد الله شيحة: شواهد قبور إسـلامية من جبانة صعدة بـاليمن، مكتبـة مـدبولى، القـاهرة، ١٩٨٨م، صـ١١-١٣.

العائلة	عدد الشواهد	العائلة	عدد الشواهد	العائلة	عدد الشواهد
ظريفة	٨	ترزي	٤	قفة	١
فرح	٣	المدبك	٢	الصايغ	١
الجلدة	١	شحيبر	١	معتوق	١
الطويل	١	منصور	١	المجموع	٢٤

في مضمون وأشكال الشواهد:

يلاحظ من خلال دراستنا لهذه الشواهد أنها عبارة عن مراثي شعرية شاعت في أواخر العصر العثماني، وكانت تعرف بالتاريخ لانتهائها بتاريخ الجمل، تتنوع ما بين شواهد لرجال وأخرى لنساء، وبالرغم من وضوح الشارات الدينية والتصويرية بها؛ إلا أنه ليس هناك ثمة فارق كبير بين نصوصها وبين نصوص شواهد القبور الإسلامية، فإذا استثنينا الأسماء نجد نفس العبارات الدينية التي تستفتح بها شواهد المسلمين كعبارة (سبحان الحي الباقي) شكل(٢)، وغيرها من العبارات التي تشير إلى حسن عاقبة الخير وسوء عاقبة الشر،

وأن الموت محتوم على كل حي، والجنة مقر كل بار والنار مقر كل فاجر.

على أن نصوص شواهد المسيحيين فيها ميل إلى المبالغة في رثاء الميت والبكاء الزائد عليه، وتصوير مظاهر الحسرة والألم والحزن والموجدة أكثر من الشواهد الإسلامية، ويستغرب في هذه الشواهد خلوها من نصوص الكتاب المقدس أو المأثورات وأسماء القديسين؛ اللهم إلا ما يرد بشأن أن الميت ينزل ضيفًا على نبي الله إبراهيم عليه السلام ويبيت عنده، وأن الملك لمكلف باستقبال الميت هو سيدنا جبريل عليه السلام ويمكن تفسير ذلك لكرم سيدنا إبراهيم وحسن ضيافته،وقد وصف أصحاب القبور بأوصاف جليلة وشيم منيفة، واعتدوا بعائلاتهم وتفاخروا بمجده الميت وجلاله وشرفه وفضله وصلاحه وحلمه ونزاهته وبره وتقواه وما إلى غير ذلك من صفات، ولا غرو أنهم ما كانوا يقدمون على ذلك لو أن ثمة عائق قانوني أو اجتماعى أو طيف من الخوف يجعلهم يتحرزون.

وتبدو القيمة التاريخية والأثرية لهذه الشواهد الغزية في أنها تقدم صورة لجميع فئات المجتمع، وتسلط الضوء الدور الذي قامت به الأسر المسيحية ووجهاءها؛ والتى إما انقرضت أو هاجر أفرادها خارج فلسطين بعد النكبة، أو بقي البعض منهم يكابد ظروف المجتمع الفلسطيني، وهي في كل الأحوال تقدم جانبًا من التراث المسيحي العربي في الوطن العربي، والذي يمثل لونًا من ألوان التنوع الفئوي في مجتمع واحد يؤمن بالتعددية بعيدًا عن أجواء التعصب البغيض، وأقدم هذه الشواهد يرجع إلى عام ١٨٧٢م وأحدثها يرجع إلى عام ١٩١٢م.

وليست أبيات الشواهد غريبة عن ثقافتنا العربية فقد عرف العرب شعر الرثاء منذ الجاهلية، وقد استمرت صوره في الأدب العربي مع عصوره المختلفة تشتق منها كما يشتق الفرع من أصوله، وهو يحتوي على تأبين الميت والإشادة بفضائله وصفاته والثناء على خصاله، مع ما كان يصاحب ذلك من طقوس وعادات المآتم[١٣].

أهم الشعراء الذين قاموا بنظم نصوص بعض الشواهد هم:

الشاعر اللبناني الكبير إبراهيم اليازجي(١٨٤٧-١٩٠٦م):

هو إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط اليازجي الحمصي اللبناني، ولد سنة ١٢٦٤ه/١٨٤٧م في مدينة بيروت ونشأ بها، وكان عصره مجمع الآدباء والشعراء فشب على حب المعارف، واشتغل باللغة العربية وبنظم الشعر وكتابة النثر والتأليف والصناعة والفن، فنبغ فيها جميعًا، هاجر إلى مصر واشتغل بالصحافة والتحرير وأنشأ مجلة البيان مع الدكتور بشارة زلزل سنة ١٨٩٧م، وأنشأ مجلة الضياء سنة ١٨٩٨م، وقد كان المترجم كاتبًا وشاعرًا ومؤلفًا واسع الرواية، قوي الحجة طلق

---

(١٣) شوقي ضيف: الرثاء، سلسلة فنون الأدب العربي، الفن الغنائي(٢)، ط٤، دار المعارف بمصر، ١٩٨٧م، صـ٧-٩.

اللسان، له خط جميل فقد وضع قاعدة للحروف المطبعية، توفي سنة ١٣٢٤ه/١٩٠٦م بالقاهرة وفي سنة ١٩١٣م نقلت جثته إلى بيروت ودفن في مدفن عائلته بالزيتزنة ورثاه كثير من الشعراء[١٤]، وقد نظم الشاعر الكبير إبراهيم اليازجي شاهدي قبر إسكندرة ميخائيل ظريفة(١٣١٠ه/١٨٩٢م)، وشاهد قبر أسحاق بن سليم ظريفة(١٣١١ه/١٨٩٣م)[١٥].

الشاعرة اللبنانية وردة اليازجي(١٨٣٨-١٩٢٤م):

هي ابنة الشيخ ناصيف اليازجي وأخت الشاعر إبراهيم الماضي ذكره، ولدت في كفرشيما بلبنان سنة ١٨٣٨م، ودرست في مدرسة البنات الامريكية ببيروت وأخذت الآداب عن والدها فبرعت فيها وصارت تصنف الرسائل والقصائد في زمن لم يعهد لبنات جنسها شيء من ذلك، وبعد وفاة زوجها فرنسيس شمعون استقرت في مصر وسكنت الإسكندرية، توفيت عام ١٩٢٤م، ولها ديوان شعر مطبوع باسم حديقة الورد[١٦] وقد نظمت هذه الشاعرة أبيات شاهد قبر نقولا ظريفة ١٨٧٥م، نرجح ذلك من أبيات نعت بها إحدى صديقاتها استخدام فيها نفس النسق والعبارات والجمل والقافية بل تكرر بيت شعر بنصه في مرثية لإحدي صديقاتها، ففي شاهد نقولا ظريفة:

يا أيها الوجه المكلل بالبها

من ذا يسلي الناس بعدك يا ترا

وفي رثاءها صديقتها:

يا أَيها الوجهُ المكلَّلُ بالبها

من ذا يسلي الأمَّ بعدَكَ يا ترى[١٧]

---

(١٤) زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، ج٣، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م، ٩٦٩، ٩٧١.

(١٥) إبراهيم اليازجي: ديوان إبراهيم اليازجي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م، صـــ٧٧، ٨٩.

(١٦) لويس شيخو اليسوعي(القس): تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين،ط ٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م، صـــ٤٢١.

(١٧) **أسفاً على القمرِ الذي سكنَ الثَّرَى**
وعلى غصونِ البانِ أَن تتكسَّرا
أسفاً على الوجهِ الجميلِ فإنهُ
عِوَضَ الحرائرِ بالتراب تستَّرا
أسفاً على البدنِ الرطيبِ فإنهُ
أمسى طعامَ الدودِ يا نِعمَ القرى
وعلى العيونِ الجارحاتِ فإنها
غمضت وأعطَت مقلتي إن تسهرا
يا أَيها الوجهُ الذي لعبَ البلَى
فيهِ وغيَّرَ منهُ ذاكَ المنظرا
أسفاً على أسفٍ وليسَ بنافعي
أسفٌ بهِ قلبي عليكَ تحسَّرا
يا أَيها الوجهُ المكلَّلُ بالبها
من ذا يسلي الأمَّ بعدَكَ يا ترى
من ذا يبرّدُ نارَ احشاءِي ومَن
يعطي فؤَادي قوَّةً وتصبُّرا
يا أَيها لوجهُ البديعُ جَمالُهُ
من بعدِ فقدِكَ لا تَسَل عمَّا جرى
إن غبتَ عن عيني فإنكَ حاضرٌ
في طيّ قلبي لا تزالُ مصوَّرا
قد ذبتُ من شوقي اليكَ ولوعتي
فمتى تعودُ لنا لكي نستنظرا
هيهاتِ إنكَ لا ودُ وإنما
تمشي أمامُ وكلُّنا نمشي ورا.

انظر: وردة اليازجي: ديوان حديقة الورد، مطبعة جاورجيوس، بيروت، ١٨٨٧م، صـــ٣٢.

وإذا نظرنا إلى طريقة تأريخ الشواهد تجدها جمعت الشواهد بين طريقة حساب الجمل[١٨] بجانب التاريخ الصريح بالأرقام، وذلك بأن ينص على كتابة اسم صاحب الشاهد وتاريخ وفاته صراحة في سطر نت النثر مستقل عن الأبيات الشعرية، وهو أسلوب يتلافي عيوب التاريخ بالجمل فقط وما يحيط باسم صاحب القبر واسم أبيه من غموض كونه يذكر تلميحًا وتورية في باطن الشعر، كما اعتمدت الشواهد على التأريخ الميلادي بالشهور السريانية المستعملة في التقويم الشرقي وهي (كانون الثاني- شباط- آذار- نيسان- أيار- حزيران- تموز- آب- أيلول- تشرين الأول- تشرين الثاني- كانون الأول)، وهو تقويم ما تزال مستخدمًا في دول الهلال الخصيب في كل من العراق وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان، وقد شاع اختصار كانون الأول وكانون الثاني ب(ك١، ك٢) وتشرين الأول وتشرين الثاني ب(ت١، ت٢)، ويقابلها بالشهور الميلادية الشائعة الآن هي(يناير- فبراير- مارس-إبريل- مايو- يونيو- يوليو-أغسطس- سبتمبر- أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر) كما كتبت بعض الكلمات مختصرة بكتابة الحرف الأول فقط فحرف (ش) تعنى شرقي، وحرف (م) تعني مسيحية.

الشواهد والتراكيب من ناحية الشكل:

يلاحظ أن تراكيب قبور المسيحيين عبارة عن بناء مستطيل يتجه ناحية الشرق بحيث يكون رأس الميت فى الناحية الشرقية، لأن الشرق هو قبلة المسيحيين، ويعللون ذلك كون آدم أبو البشر لما طرد من الفردوس أخرج من الباب الغربي وكان دائمًا متوجهًا نحو الشرق، ولهذا بنيت الكنائس المسيحية الأولى وما تلاها متجهة قبلتها نحو الشرق[١٩] وهذا اختلاف جوهري بين تراكيب قبور المسيحيين وبين تراكيب قبور المسلمين في مقابر مدينة غزة، ففي التراكيب الإسلامية يوجد الشاهد الأمامي أو

(١٨) يقصد بحساب الجمل أو التأريخ الشعري أن يقوم الشاعر بتثبيت تاريخ وقوع حادثة ما بالحروف الأبجدية، بحيث يكون مجموع هذه الحروف مطابقًا لعام وقوع الحادثة، ثم ينظم ذلك في بيت شعر أو ببعض بيت،وقد وجدت هذه الطريقة سبيلها إلى الأدب شعرًا ونثرًا حيث استطاع العرب تركيب حروف الجمل تركيبا دقيقًا يستفاد منه معنى فضلًا عن التاريخ الحسابي، وعرفوه بقولهم "هو ما دل على ابتداء زمن بطريق جمل حروف معدودة أو ما في معناها"، وادخلوه في شعرهم فجعلوه فنًا قائمًا بذاته دعوه التاريخ الشعري ونظموا فيه أنواع البديع، وقد انتشر هذا الفن وشاع بين الشعراء وتقررت شروطه وتعينت أنواعه، حتى إنه لم يجر في القرون المتأخرة أمر ذو بال دون أن ينظم له بعض الشعراء تاريخًا. (لويس شيخو اليسوعي: "في التاريخ الشعري وتواريخ المنسنيور يوسف المعلم"، مجلة المشرق، السنة السادسة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٣م، ص٩٨٦)، وطريقة أعداد الحروف كالتالي:

أ =1	ب =2	ج =3	د =4	هـ =5	و =6	ز =7	ح =8	ط =9	ي=10
ك =20	ل =30	م =40	ن =50	س=60	ع =70	ف=80	ص=90	ق=100	ر=200
ش=300	ت=400	ث=500	خ=600	ذ=700	ض=800	ظ=900	غ=1000		

(١٩) ابن سباع(يوحنا أبي زكريا، من أبناء أواخر القرن الثالث عشر): الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، حققه ونقله إلى اللاتينية الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي، مؤلفات المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٦٥.

شاهد الرأس منتصبًا في الناحية الجنوبية، والشاهد الخلفي أو شاهد القدم منتصبًا في الناحية الشمالية.

أما ارتفاع تركيبة قبر في مقبرة كنيسة بيرفيريوس فتكون غالبًا حوالي المتر وعرضها ٦٠ سنتمتر وطولها تقريبًا ١٦٠ سنتيمتر، وتقوم على درجتين من البناء وزخرف سطحها ببعض الصلبان ودورت زواياها بأشكال الأعمدة المدمجة، ويلصق شاهد القبر على التركيبة من أعلى بشكل أفقي بحيث يشكل سطحها العلوي ويثبت فيها بالرصاص شكل(٣)، كما وجدت حالة فريدة في هذه المقبرة وفي غزة وهو تصميم تركيبة قبر نقولا شحيبر(٢١ تشرين أول ١٩١٢م) على هيئة نصب تذكاري قائم شكل (٤) وهو ما كان شائعًا في تراكيب الأوربيين وفي مقابر القدس المسيحية.

كما يلاحظ أن شواهد القبور موضوع الدراسة ذات مستوى رفيع من حيث التصميم والروعة والجودة، فهي ألواح كبيرة من الرخام الفخم، تثبتت بشكل أفقي بسطح التركيبة العلوي بحيث يكون اتجاه الشاهد من الشرق إلى الغرب، وقد وفرت هذه طريقة حماية كافية للشواهد ضد الكسر والفقد وهو الأمر الذى تعوزه الشواهد الإسلامية كونها تقوم بشكل رأسي فوق التركيبة، ويتراوح أبعاد الشواهد التي نحن بصددها ما بين ٧٠سم×١٨٠سم، يقسم الشاهد نظرًا لكبر مساحته إلى جزءين أو ثلاثة أجزاء، بحيث يخصص الثلث العلوي للشارات والرموز المسيحية وهو بمثابة الافتتاحية الدينية، مما يدل على أهميتها للموتى ولزائريهم على السواء، أما وسط الشاهد فيخصص للنصوص الكتابية التي غلب عليها أبيات الشعر في أسطر منتظمة، مع إثبات التاريخ بالتقويم الميلادي بالأرقام الحسابية، وخصص الجزء السفلي من الشاهد في الغالب لبعض الشارات والرموز، ومن هنا يشتمل الشاهد على النص الكتابي وهو المراد الصريح والرمز والصورة وهو المراد الرمزي شكل(٥) وقد صممت بعض الشواهد بحيث يكون الموضوع الأبرز فيها على هيئة إنجيل مفتوح، وكتبت في صفحتيه أبيات الشعر نص الشاهد؛ كما في شاهد قبر خليل بن إبراهيم المدبك (كانون ثان ١٨٨٦م)، وشاهد قبر يعقوب المدبك (نيسان ١٨٨٦م) شكل(٦)، وزخرف غالب الشواهد التي يرجع تاريخها إلى ما بعد عام ١٩٠٠م بإطار من الزخارف النباتية من فروع نباتية متموجة، تحمل أوراقًا وأزهارًا متنوعة تنبعث من الأركان الأربعة للشاهد، يبلغ عرضه ١٠سم تقريبًا.

وقد كتبت أغلب الشواهد موضوع الدراسة بخط الثلث الذي يعتبر من أصعب أنواع الخطوط كتابة ولكنه أكثرها جمالًا، ويمتاز بالمرونة ومتانة التركيب وبراعة التأليف بين كلماته وحسن توزيع الحليات الخطية، وقد مر خط الثلث منذ نشأته كفن زخرفي بطبيعة الحال بمراحل من النضج والتطور أهلته لأن يكون فنًا جميلًا راقيًا، حقق أغراضه الزخرفية والوظيفية من تسجيل نصوص الإنشاء أو شواهد القبور أو النقوش الزخرفية عامة، ويكتسب خط الثلث

جماله من رسم الحروف وأوضاعها الرشيقة على السطور وتدويرها البديع والتشعير والتحريف طبقا لمسار حركة القلم في يد الخطاط وفق قواعد مضبوطة[٢٠]، ويبدو على بعض الشواهد مثل: شاهد قبر نيقولا ظريفة وابنته (١٨٧٥م)، شاهد قبر إسحاق بن سليم بن إسحاق ظريفة (١٨٩٣م)؛ أنها تشبه خط الخطاط عبد الفتاح أفندي (١٢٣٠-١٣٣٤هـ/١٨٠٥-١٩١٤م)[٢١]، والخطاط سامي أفندي (١٢٥٣-١٣٣٠هـ/١٨٣٨-١٩١٢م)[٢٢] ويبدو على بعضها مثل شاهد قبر قسطندي بن حنا بن إسحاق ظريفة (١٩٠٠م) و شاهد قبر عفيفة ترزي(١٩٠١م)؛ أثر الخطاط عمر وصفي شهاب الدين الذى كتب شاهد قبر السيد إبراهيم أبو خضرة (١٣١٦هـ/٨-١٨٨٩م) في مقبرة باب البحر والشيخ شعبان بغزة و نقش تجديد سبيل الرفاعية في عهد السلطان عبد الحميد العثماني (١٣١٨هـ/١٨٩١م) بغزة، ومن لزماته الخطية كتابة الهاء المنتهية والمفردة هكذا: وكتابة شكلة صغيره في حرف الكاف هكذا:

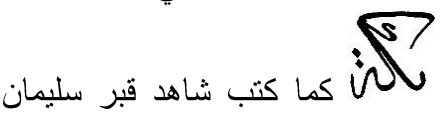

كما كتب شاهد قبر سليمان بن إسحاق ظريفة (١٨٧٨م) بخط النستعليق وترجع تسميته بهذا الاسم من كلمتي نسخ تعليق أو نسختعليق

(٢٠) فرج حسين فرج: النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا(٦٥٨-٩٢٢هـ/١٢٦٠-١٥١٦م) دراسة آثارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٨م، ص٤٥.

(٢١)هو عبد الفتاح بن عبد الله ولد عام ١٢٣٠هـ، يعتبر من مشاهير الخطاطين وأغزرهم انتاجًا ويدل على ذلك الكم الهائل من الكتابات في عصر السلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز ككتابات جامع السليمانية وجامع بيازيد وجامع الوالدة بأقسراي ومسجد وتكية أرطغزل ببشكتاش وجامع حميدية يلدز وبقصر طوبقابو سراي وبعمائر مدينة بورسة وأدرنة وقونية وقد برع هذا الخطاط في الثلث والنستعليق توفي في عام ١٣٣٤هـ (محمد حامد بيومى(د.): كتابات العمائر الدينية العثمانية بأستانبول، المجلد الأول، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.، ج١، ص١٠٣١-١٠٤١).

(٢٢)هو إسماعيل حقي سامي ابن الحاج محمود أفندي كتخدا المنجدين ولد بإستانبول عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٨م، ويعتبر الخطاط سامي من أعظم خطاطي تركيا والعالم الإسلامي، وتعتبر لوحاته ونقوشه الخطية من أجمل وأبدع الكتابات، وبلغت الحليات الخطية وعلامات التشكيل والإعجام إلى قمة الروعة، وله عدد هائل من النقوش بعمائر إستانبول التي تم تجديدها أو تأسيسها في أيامه، منها كتابات بجامع الوالدة بأقسراي وجامع قنطر جيلر وجامع شهزاده محمد وجامع عتيق علي باشا، ونصوص تأسيس جامع الشاذلية، وجامع ولايت وجامع ذهني باشا، وجامع تزكا هجليلر، وسوق قبالي جارشيس وسوق صحافلر جارشيس، وجشمة السلطان عبدالحميد، وجشمة حميدية يلدز، ونماذج بالعديد من المتاحف العامة، والمجموعات الخاصة بتركيا وخارجها، وكان له الفضل الكبير في تخرج عدد هائل من الخطاطين البارزين حملوا مسئولية أمانة الحفاظ على المدرسة التركية العثمانية في فن الخط العربي واستمرارها حتى الآن. (محمد حامد بيومي: المرجع السابق، ج١، ص١٠١٢).

وبعد نحتها وتخفيفها لسهولة الاستعمال صار يعرف بالنستعليق، ويعرف أيضا بين الخطاطين الغير الإيرانيين بالخط الفارسي نظرًا لأنه ابتكر وجوّد في بلاد فارس ومنها انتشر إلى سائر بلاد العالم الإسلامي، وتكاد تجمع المراجع على أن الخطاط مير علي التبريزي (ت٨٢٣هـ/١٤٢٠م) هو الذي هندس حروفه ووضع قواعده على الهيئة التي عليها الآن وكان سببًا في التعرف عليه كخط بين الخطوط المعتمدة في بلاط الحكم، وإن كان ظهور هذا الخط أقدم من هذا الخطاط حيث ترجع النماذج القديمة منه إلى القرن السابع الهجري، ثم لقي هذا الخط رواجًا وشهرة أكثر على يد الخطاط عماد الحسني (ت١٠٢٤هـ/١٦١٠م) فهو الذي أصفي على هذا الخط جمالًا وأخرجه من الكلاسيكية التي كان عليها، وإن كان خط النستعليق يكتب بالقلم طبقًا لمساره في يد الخطاط وفق قواعد مضبوطة؛ ويختلف هذا الخط عن خط الثلث اختلافًا كبيرًا، فحروفه الطوالع تتميز بالقصر وتميل قليلًا جهة اليمين وتطمس فيه حروف العين وأختها والميم والواو والتدوير والتضاد الواضح بين الترفيع والتغليظ وعميق الكاسات في حروف السين وأختها والصاد وأختها.[٢٣]

وقد وردت في أشعار الشواهد بعض الظواهر اللغوية والنحوية التى تخالف مألوف قواعد الصرف والنحو والرسم في اللغة العربية ولكنها جاءت نتيجة الضرورة الشعرية أو الرخص في الشعر[٢٤]، للتسهيل والتخفيف أو المشاكلة الخطية لضبط القافية وإحداث الجرس الموسيقي وهو أمر جائز في النظم، فالشعر إنما وجد من أجل الترنم والتطريب به والغناء والإنشاد وترجيع الصوت فيه، ومن الظواهر قصر الممدود[٢٥](حسناء، بناء، أمراء، الفقراء،

(٢٣) محمد حامد بيومي: المرجع نفسه، ص٧٢٢-٧٢٣.

(٢٤)الضرورة الشعرية أو الرخص في الشعر مصطلح يطلقه النحاة والنقاد العرب القدماء على عديد من الظواهر اللغوية وذلك حين يضطر الشاعر تحت وطأة الوزن والقافية في الشعر إلى ارتكاب ما هو غير مألوف في النظام اللغوي ولا يساغ في الظروف العادية، وقد رأى بعضهم أنه نوع من الخطأ ورأى البعض الآخر أنه نوع من الشذوذ واهتدى قليل منهم أنها لغة الشعراء ألفتها ألسنتهم، ولهذا تجد في الشعر خروج عن القواعد النحوية والصرفية لإقامة الوزن وتسوية القافية، وتكون الضرورة في زيادة حرف أو نقصانه وفي حذف أو تقديم وتأخير وإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتخفيف همزة وتليينها وإبدالها وفي مد المقصور وقصر الممدود والوقف والسكون وجمع الأسماء على غير مألوف جمعها والاشباع والتحريف، وضرورات وشواهد كثيرة تخرج بنا عن القصد، وقد أجمع النحاة على أن الشاعر يجوز له أن يحذف ما يجوز حذفه في الكلام لتقويم الشعر وإبدال حرف مكان الحرف في الموضع الذي لا يبدل مثله في الكلام لمعنى يحاولونه من تحريك ساكن أو تسكين متحرك ليستوي وزن الشعر(محمد حماسة عبد اللطيف(د.): لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٦م، صـ١٥٢،١٠،٥).

(٢٥) الممدود هو كل اسم معرب آخره همزة بعد ألف زائدة نحو:(حسناء وبناء وعلاء وقضاء وخضراء وصفراء وعواء واستغناء واصطفاء وصنعاء والحداء والدعاء والعطاء والبكاء والسماء وكرماء وفقهاء

ابتغاء، الدعاء، النداء، الثلثاء، الأحياء، يشاء، الفناء، لقاء، شاء، السماء، البقاء، اللقاء، صفراء، صنعاء، الوفاء، العداء الأطباء فقهاء كرماء) وكتابتها هكذا: (حسنا، بنا، أمرا، الفقرا، ابتغا، الدعا، الندا، وهكذا)، ومن الظواهر الأخرى مد المقصور[٢٦] نحو(الفتى المستشفى رضى ملهى مآوى منادى هوى رضى الموتى وإحدى والسلوى والمرضى والأسرى وشتى وصرعى وطوى والحسنى) فتكتب هكذا: (الموتا وإحدا والسلوا والهوا والعما وقرا وصغرا وكبرا، وهكذا) [٢٧]، وهو ما نلاحظه في أبيات شاهد قبر نقولا ظريفة(١٨٧٥م) وغيره من الشواهد، ومن الظواهر أيضًا تخفيف التاء المربوطة التى في قافية بعض الشواهد وجعلها هاء ساكنة موافقة لإسم اسكندره أو ظريفه، ومنها إشباع حركات الإعراب ومدها لينتج من ذلك حرف مد أو لين من جنس حركة الإعراب ليس من بنية الكلمة، كتوليد ألف من إطالة الفتحة وياء من الكسرة وواو من الضمة، وهو أمر لا يسوع في الكلام العادي وإنما يلجأ إليه الشاعر للمشاكلة الخطية وموافقة القافية كزيادة الألف في كلمة (تحيرَ) في قافية هذا البيت من شاهد قبر نقولا ظريفة (١٨٧٥م):

وتكدر العيش الهنى وأوحشت

منه الخواطر والحليم تحيرا

أما فيما يختص بالشارات والرموز المسيحية فقد نفذت ببروز شديد أو بالحفر الغائر في أحيان قليلة، مع التلوين بالألوان الزاهية والتي بقي منها أجزاء طفيفة، وتضم موضوعًا رئيسيًا مكررًا فى كل الشواهد كما يلي:

الفقراء، ابتغاء والدعاء والنداء والثلثاء والاحياء ويشاء والفناء ولقاء وشاء) انظر: (سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م، صـ١٣٣).

(٢٦)المقصور هو كل اسم معرب منته بألف لازمة مثل(الفتى المستشفى رضى ملهى مآوى منادى هوى رضى) وهذه الألف إما منقلبة عن ياء أو واو ويظهر ذلك عند تثنية الكلمة فمثلًا: (الفتى) اصلها ياء لأن تثنيها:(فتيان) وعصى أصلها واو لأن تثنيها (عصوان)، وقد تكون الألف مزيدة للتانيث مثل غضبى وحبلى وفضلى فيقال:(امرأة غضبى وحبلى وفضلى)، ويجرى عليها أيضا كل ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال (الموتى وإحدى والسلوى والمرضى والأسرى وشتى وصرعى وطوى والحسنى ولليسرى وللعسرى وبشرى وموسى وإحدى والهوى والعمى وأدنى وأزكى وفتى ومصلى ومولى ومسمى وقرى، صغرى وكبرى وعذارى وسكارى ومرتضى) (أعطى اهتدى ورمى ومشى وأخفى وتهوى ويرضى، واعتدى واستعلى) والأسماء الأعجمية مثل(موسى وعيسى وكسرى) انظر: (سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص١٣١-١٣٢).

(٢٧) انظر السيرافي(الحسن بن عبد الله المرزبان ت٣٦٨هـ/: ضرورة الشعر، تحقيق رمضان عبد التواب، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م، صـ ٩٦-٧١، الاشبيلي(ابن عصفور على بن مؤمن بن محمد بن على ت٦٦٣هـ/: ضرائر الشعر، ط٢، تحقيق السيد إبراهيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٠م، صـ٣٨-٤١)(محمد حماسة عبد اللطيف(د.): لغة الشعر، صـ١٧٩-١٨١)

الصليب اللاتيني:

هو الصليب ذو العارضة السفلية الطويلة، وهو رمز موت المسيح المخلص ويوضح آلامه، وكان ينقش على توابيت وشواهد الموتى لتنال رفاتهم من كرامته وتظل في حراسته إلى يوم الدينونة وفي الحياة الأبدية، وإشعارًا بآية الخلاص وتنويهًا بانتصار السيد المسيح على الآلام وظفره بقوات الجحيم(٢٨)، وقد رسم في شواهد الدراسة بعدة طرق؛ كالشكل البسيط أو بزخرفة أطرافه الثلاثة العليا بتضلع كمفاصل عظام الميت، أو تارة يجعلونه ضمن أكاليل الغار والزهور أو سعف النخيل وأجنحة الملائكة وأغصان الزيتون والورود، أو إحاطته بأشكال الملائكة وهي جاثية في سكون أو هابطة من السماء، أو رسم أشعة النور تصدر منه شكل(٧)، ويلاحظ أن الصليب اللاتيني منفذ بشكل كبير في واجهة بائكة منزل آل ظريفة بالقرب من جامع كاتب ولاية.

ومن المعروف أن الصليب كان ملازمًا للفن المسيحي منذ ظهوره لأنه جزء أساسي من الديانة المسيحية بحيث يمكن القول أن الصليب أكبر أركانها ففي صلاتهم دومًا يرفعه الكاهن بأعلى ذراعية ويقول "يا الله ارحمنا واسمعنا وارفع غضبك عنا وترأف علينا واغفر لنا"، وهو يذكر بصلب المسيح وهو الحادث الذي أوجب الرحمة على الخليقة(٢٩).

وقد رسم المسيحيون الصليب على منتجاتهم الفنية كنوع من تقديس المقتنيات والتبرك بها واستدرارًا للنعم الإلهية، كالصليب ذي الأربعة الأطراف المتساوية، والصليب اللاتيني ذي العارضة السفلى الطويلة، وكذلك استخدمت صور رمزية تشير إليه بإشارات لطيفة خفية كان يدركها أصحاب المعرفة، وهي إشارات أكثر من أن تحصى، وكان النصارى يفضلونها لأنها كانت تثبت إيمانهم دون أن تثير عليهم فتن الوثنيين، كحرف (T) اللاتيني، وحرف التاء العبرية وكانت قديما ترسم هكذا(✗) ومنها شكل المرساة ( ) والصليب المعكوف( ) وعلامة الحياة عنخ الهيروغليفية ( )، بعد انتصار المسيحية على الوثنية؛ دخول الإمبراطور قسطنطين في الديانة المسيحية استخدام الصليب على أغلب المنتجات، وفي ذلك قال القديس يوحنا فم الذهب في أواخر القرن الرابع الميلادي :" ترى الصليب حيث سرت فإنهم ألقوا تيجانهم واتخذوا الصليب رمز موت المخلص حلية لروؤسهم، كما زانوا به حللهم الملكية وأرجوانهم، فإن سمعت الصلاة رن في مسمعك اسم الصليب وإن سرت بين الجند نظرت راية الصليب تتقدمهم، الصليب

(٢٨) رينيه موترد: "الصـــليب فـــي عاديـــات روميـــة وسورية"، مجلة المشرق، السنة الحادية عشـــرة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيـــروت، ١٩٠٨م، صـــ٢٩٨.

(٢٩) ابن سباع: الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، صـــ ١٣٣.

زينة المائدة المقدسة، الصليب زينة العالم كله فهو يغلب ضوء الشمس بأنواره الساطعة"[٣٠].

كما تفنن الفنان المسيحي في ابتكار أنواع عديدة من الصلبان المزينة ذات الأشكال الرائقة، كالصليب المزدوج ذي الأطراف المعرضة سواء كان يونانيًا (✠) أو لاتينيًا(✝) ومثل الصليب الذي عثرت عليه "أنا" خلال فحصي لبعض الأحجار الى ترجع للجامع العمري بغزة، وقد كان هذا الصليب موضوع على باب الكنيسة التي تحولت بعد الإسلام إلى الجامع العمري شكل(٨)، وربما رصعت تلك الصلبان بالجواهر والحبات الكريمة أحاطتها بضروب الحلي فترى الصليب بارزًا في هيئة جليلة، وكانوا يضعونه ضمن إكليل أو يزين بأوراق الاكانتس (نبات الكنكر) أو حبائل الكرم الملتوية، كما هو مزخرف بشواهد القبور الموجودة بهذه المقبرة شكل (٩)، وإذا ما نقش في الأبنية وحنايا الكنائس زانوه بضروب التهاويل وأحاطوه بالأسماط المزخرفة والقلائد المزوقة وحبات الكرم وخرصان النخل المحبوكة بينها الطيور الطاووس وغيرها[٣١].

وليس أدل على ضرورة نقش الصليب ولزوم وجوده في المقبرة المسيحية؛ إلا تلك المناجاة التي عبر عنها الأديب حلمي مصري بتخميس رائع حين وصف ذاك الفتى قريح الفؤاد الذي خرج في ليلة مقمرة وهو متشح بالحداد، سار وقد أثنى الحزن هامته وقوس ظهره، فلما بلغ ضريح حبيبته ارتمى عليه؛ وبكى من ألم فراقها وأخذ يندبها ما شاء له أن يندب، ظل على تلك الحالة حيناً من الوقت، ولم ينتبه إلا حين مسه برد دموعه حين جرت على رخام الضريح الزلق، فرفع رأسه وانتبه إلى الصليب القائم فوق الضريح وقد انعكس ظله على القبر، وشعر أن قلبه يستعذب هذا المنظر فخاطب الصليب قائلًا:

صليب مليكنا رب الجلال
صليب النور يا ملجأ المواتي
إليك أتوب من قبح الفعال
وأرجو أن ترق لسوء حالي
فبالأرزاء قلبي صار دامي
أراك هنا فماذا أنت فاعل
أتحرس ذا الضريح عن النوازل
أتسكب فوقه الإحسان وابل
وكلٌ عنه في اللذات غافل
أتفعل كل ذا لهوى الأنام
أجل غني أرى لم أنت حاضر
فليس لغير قصد أنت ساهر
تسائل رحمة من كل سائر
لمن فيه وتجلب كل زائر
لذا جعلوك فوق القبر سامي
فأنت هنا تجيب المستميحا
إذا ما جاء يفتقد الضريحا
فيا ربي استمع قلبا جريحًا
إليك قد سما جسمًا وروحا

---

(٣٠) رينيه موترد: الصليب في عاديات رومية وسورية، صـــ٢٩٤-٢٩٥، ٣٠٢.

(٣١)رينيه موترد: الصليب في عاديات رومية وسورية، صـــ٢٩٩- ٣٠٠.

لتغفر ما اقترفته من ملام

أأهل مودتي خلو شجانا

تعالوا واقصدوا هذا المكانا

وصلوا للفقيد معي "أبانا"

فإن يسوع تعزية الحزانى

وحيوه بآيات السلام[٣٢]

المونوجرام أو الرموز الكتابية اللاتينية (XP و IΣ):

ورد في الشواهد بعض الرموز الكتابية او ما تسمى بالمونوجرام[٣٣] (Monogramme du Christ)، كالرمزين على جانبي الصليب في شاهدين من شواهد كنيسة برفيريوس هما: شاهد قبر نيقولا ظريفة وابنته (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) شكل(١٠)، وشاهد المطران عطاالله (١٨٨٠م)، والرمز الأول (XP) شائع بشكل واسع في تاريخ المسيحية، فقد اتخذت الحرف الأول(X) كرمز للصليب وكان يعرف بصليب القديس أندراوس وقد سمي بذلك لاستشهاد هذا الرسول على صليب شاكلته، ولما كان هذا الحرف أول حرف من حروف اسم المسيح باليونانية (ΧΡΙΣΤΟΣ أوXριστός) فقد صوره النصارى الأولون قبل عصر قسطنطين منوهين بالمسيح واسمه وصليبه معًا، ثم رسم بجواره حرف الراء اليوناني (P) وهو ثاني حرف في اسم المسيح، وقد زاد شيوع هذا الشعار مذ رأى الامبراطور قسطنطين رؤيا يأمره الله فيها أن يرقم هذا الشعار على رايته الحربية المعروفة باسم اللاباروم (Labarum) شكل (١١)، فعم استعماله في كل أطراف أمبراطوريته، وتفننوا في رسمه بسيطًا تارة ومزخرفًا بصنوف الزخارف تارة أخرى، أو مسبوقًا بحرف الياء اليوناني (I)، وهو أول حرف في اسم يسوع (Ιησους أو IHCOY) هكذا (IX)، وهذا الرموز هو أول حرفين من كلمتي يسوع والمسيح اليونانيتين[٣٤]، وأول حرفين من كلمة السمكة باليونانية (ΙΧΘΥΣ)، والتي اتخذت رمزًا للمسيح فحروف كلمة السمكة مكونة لأول حروف كلمات عبارة "يسوع ابن الله المخلص" (**Ἰ**ησοῦς **Χ**ριστός, **Θ**εοῦ **Υ**ἱός, **Σ**ωτήρ).

أما الرمز (ΙΣ) فهو يرمز إلى عبارة "يسوع المخلص" فالحرف الأول من اسم يسوع (ΙΧΘΥΣ) هو (I) والحرف الأول من كلمة المخلص (Σωτήρ) هو (Σ).

رسوم الملائكة:

نفذت على شواهد قبور مقبرة كنيسة برفيريوس أشكال الملائكة ذات وجوه جنائزية جاثية في سكون ووقار حول الصليب، أو نازلة

(٣٢) حلمي مصري: "الصليب فوق الضريح"، مجلة المشرق، السنة الخامسة، المطبعة الكاثوليكية ببيروت،١٩٠٢م، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٣٣) المونوجرام تعريب كلمة Mono وأصلها كلمة يونانية من مقطعينMono ويعنى واحد أو أحادى Gram وتعنى الشيء المكتوب أو المرسوم، وفي الإنجليزية تعنى علامة ترمز إلى شخص ما من أحرف أسمه الأولى مرسومة بشكل متشابك (محمد حسن: الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد على (١٨٠٥-١٩٥٢م) (المونوجرام نموذجًا)، مجلة أبجديات، العدد السادس، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١١م، صـ١٣١ .

(٣٤)رينيه موترد: الصليب في عاديات رومية وسورية، صـ٢٩٧- ٢٩٨.

من السماء وهي ناشرة أجنحتها، وربما يرمز ذلك إلى الحياة الملائكية التي تنتظر الميت، أو رسمت اجنحة تحف بالصليب ومنها تجرج اكاليل الزهور، وقد رسمت الملائكة بملامح أوربية وذات خطوط ورقيقة واضحة التجسيم وقريبة من الطبيعة، وفي هذه العجالة نناقش موقف أتباع الدين المسيحي من التصاوير الدينية:

اعتبرت الديانة المسيحية أن الفنون الجميلة وخصوصًا فن النقش والتصوير من أبرز الفنون التي يجد المرء في منتجاتها صور المخلوقات بشبه أدق وتأثير أعظيم في النفوس، وتحيي في أعين الناس عالم الغيب وتمثل عواطف الغابرين، بحيث يظن الناظر إلى الرسوم أنه يعيش في صحبة الأحباب، كما أنها تذكر بالسماوات وتقرب من الله ومن أولياءه القديسين، وقد لازم انتشار الصور الديانة المسيحية منذ بواكيرها؛ وسمحت الكنيسة منذ أول عهدها بعرض الصور على المؤمنين ليكرموها بدلًا من الصور السمجة التي شاعت بين الوثنيين، وقد وجدت الصور تزين دياميس روما(سراديب)، ولكن حدث في حوالي القرن الثامن الميلادي حركة فكرية بتأثير من العالم الإسلامي برعاية الإمبراطور لاون الثالث(٧١٧-٧٤١م)، وقسطنطين الرابع (٧٤١-٧٧٥م)، ولاون الرابع (٧٧٥-٧٨٠م) لنزع الصور والأيقونات وتكسير التماثيل وكافة الرسوم البشرية والتماثيل الباقية من الحضارات القديمة، وسميت بالحركة اللاأيقونية، إلا أن الاعتقاد بإكرام الصور انتصر أخيرًا على يد الإمبراطورة إيرينى وعقد مجمع في نيقية وقرر فيه صحة معتقد إكرام الصور على ما عاداه من المعتقدات وبهذا رجعت التصاوير والتماثيل تظهر في الكنائس والمنتجات الفنية، وهو المذهب الذي غلب على العالم المسيحي حتى الآن.[٣٥]، ويلاحظ على كثير ملامح سحن وجوه رسوم الملائكة وهيئاتهم وملابسهم الوارد على الشواهد أنها تشبه مثيلاتها في رسوم الأوربيين، كما يذكرنا أسلوب رسم الشعر بباروكات الشعر التي يضعها البرلمانيون والقضاة في بعض بلاد أوربا شكل(١٢).

ويذكر الأب لويس شيخو اليسوعي انتشار الصلبان وصور الملائكة في مقبرة الروم الأرثوذكس بمارمتر في بيروت عام ١٩٠٨م قائلًا: "مما تقر له أنظارنا في بيروت مشاهدتنا لمقبرة الروم الأرثدكس في مارمتري، حيث ترى أكثر المدافن مزدانة بتماثيل من الرخام غاية في الحسن بينها صور القديسين والملائكة والعذراء مريم، ومن هذه التماثيل التقوية ما نصب في بيوت الخاصة وكذلك رأينا صورًا وصلباناً ناتئة في بعض أديرة وكنائس الملكيين من كاثوليك وأرثودكس ولم يعد ذلك بدعة"[٣٦]

---

(٣٥) لويس شيخو اليسوعي: "التماثيل والدُمّى في العبادة المسيحية"، مجلة المشرق، السنة الحادية عشرة، المطبعة الكاثوليكية، ببيروت، ١٩٠٨م، صـــ٤١٨-٤٢٠ .

(٣٦)لويس شيخو اليسوعي: التماثيل والدُمّى في العبـــادة المسيحية، صـــ٤٢٩ .

القصص الديني:

صور في شاهد قبر إسحاق بن سليم بن إسحاق ظريفة(١٨٩٣م) ويلاحظ فيها إبراهيم يظهر ولاءه لله ويمسك برأس ابنه من الخلف والسكين في يده اليمنى استعدادا لجز رأس الغلام في حسن هبط كبش من السماء غير بعيد منه وبدا في الأفق ملك مجنح ينادي إبراهيم بالكف ويشير إلى الصليب المكلل، قصة تقديم سيدنا إبراهيم عليه السلام ابنه كذبيحة، وفداءه بحمل عوضًا عنه، كل ذلك رمز عن ذبيحة المسيح وتشبيه اسحق بالمسيح[٣٧]، وتشير إلى الذبيحة غير الدموية التي قبها المسيح في العشاء الاخير قبل ذهابه، قال يوحنا فم الذهب"إن إبراهيم لم يلوث سكينه بالدم ولا صبغ به المذبح، فهكذا في الكنيسة يوجد قربان يقرب بدون سفك دم[٣٨]" وفداء السماء له بشاهد قبر إسحاق بن سليم ظريفة(١٨٩٣م) شكل(١٣)، وهي من أحداث العهد القديم الشهيرة، ومن المعرف أن الذبيح في الشريعة المسيحية هو إسحاق عليه السلام، وليس إسماعيل عليه السلام كما في الإسلام، تقول الأناجيل: "فلما انتهى إبراهيم إلى المكان الذي أشار الملك إليه قال ذلك المكان موضع جمجمة أبونا آدم مدفونة، حينئذ تقدم إبراهيم وأخذ إسحاق وكتفه وأشعل النار في الحطب وقصد يذبح إسحاق، عند ذلك ناداه صوتًا يقول له: يا إبراهيم، فقال له: ها نذا، فقال له الصوت: لا تمد يدك إلى الغلام ولا تصنع به شيئًا رديًا؛ لأني قد علمت أنك خائف الله، ولم تبخل عليّ بابنك الوحيد الذي تحبه إسحاق، التفت إبراهيم إلى شجرة هناك، فنظر فيها كبشًا موثوقًا بقرنيه فأخذه وذبحه وفدا به إسحاق[٣٩]"، ويدل النص في عبارة إبنك الوحيد على أن المقصود بالذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق؛ فإسماعيل ولد أولًا من أمه هاجر، فكان وحيد أبيه، ثم دبت الغيرة في نفس السيدة سارة وبشرتها الملائكة بعد ذلك بإسحاق فكان إسحاق هو الإبن الثاني.

ومن الموضوعات الأخرى التي وردت على الشواهد رسم أشكال الجماجم والعظام البالية كدلالة على حقيقة الموت والفناء شكل(١٤).

أما أسلوب الخط وأسلوب تنفيذ الكتابة فقد كتبت أغلب الشواهد بخط الثلث الجميل المنفذ بالحفر البارز، وقد بلغت جودته في شواهد المسيحيين حدًا كبيرًا من الإتقان يفوق مثيله في شواهد المسلمين وتطور يماثل النماذج التي كتبها كبار الخطاطين في إستنانبول والقاهرة، كما وجدت نماذج غاية في الروعة كتبت بخط النستعليق أو الخط الفارسي كما في شاهد قبر سليمان ظريفة (١تشرين أول١٨٧٨م)، ويجعلنا ذلك مع جودة الرخام والرسوم ذات المسحة

(٣٧)هانز هولنديلينك وآخرون: في الفن والثقافة القبطية، ترجمة حشمت مسيحة، دار شـــهدي للنشـــر، ١٩٩١م، صـــ٥٠.

(٣٨) بطرس عزيز: "سر الافخارســيته فــي العاديــات المسيحية"، مجلة المشرق، السنة الرابعة، العدد ١٥، آب ١٩٠١م، صـــ ٦٨٠.

(٣٩) الإنجيل المقدس، سفر التكوين، صـــ٣١-٣٢، ابن سباع: الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، صـــ ١٣٣.

الأوربية ترجيح أن هذه الشواهد صنعت في مدن الشام الكبرى ونقلت إلى غزة بطريق ما.

وفيما يلى نتناول شواهد قبور مقبرة كنيسة بيرفيريوس:

شاهد قبر إبراهيم معتوق مسعد

(١٢٨٩/٢٩هأغسطس/آب١٨٧١م)

يقع قبره في الجهة الغربية من ساحة الكنيسة غير بعيد عن المدخل الغربي ملصق على الأرضية بدون تركيبة ويرجع لإبراهيم معتوق مسعد أحد وجهاء عائلة معتوق الذي تولى وظائف حكومية لوحة(٣).

وصف الشاهد	بلاطة رخامية زبدية اللون، نقش بها شكل الصليب في دائرة وبها توقيع الصانع بعبارة (صانعه الطلانة)، وقد نقش كل بيت من الشعر بشطريه في بحر واحد، وهو بدون تركيبة يقع أمام المدخل الغربى للكنيسة وأعتقد أنه نقل من الجانب الشرقي		
أبعاده:	٤٧سم×١٧٥سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	١٥ سطرًا في ثمانية بحور		
نوع الخط و مستواه:	ثلث جيد	**أسلوب تنفيذالكتابة:**	الحفر البارز
عبارة حساب الجمل	ألا غاب عن أبصارنا القمر ٣٢ +١٠٠٣ +١٢٠ +٣٤٥ +٣٧١=١٨٧١		

النص:

صانعه الطلانة

١- قف ساعة صاحبي إن كنت تعتبر
بمن قضى وبمن في الأرض قد قبروا
٢- واختر لنفسك ما شئت من عمل
فإنه لك من دنياك مدخر
٣- وانظر إلى مضجع إبراهيم مسعد من
أبوه معتوق ما أمضى به القدر
٤- آهًا على طلعة غابت بهجتها
وبدر تم بطي الأرض يستتر
٥- فأي طرف عليه غير منتحب
وأي قلب عليه قد فاته الحسر
٦- يا آل مسعد كفوا الدمع واصطبروا
هذا إليه تصير الخلق والبشر
٧- ففي أواخر آب قد مضى فسرى
أرخ ألا غاب عن أبصارنا القمر
٨- في سنة ١٨٧٢/ ٢٩ آب

شاهد قبر إبراهيم بن خليل الجلدة(١٢٩٠/٢٦ كانون أول ١٨٧٣م)

يوجد هذا القبر ملصقا بأحد التراكيب التي تقع في الجانب الشمالي من ساحة الكنيسة وترجع لإبراهيم خليل من عائلة الجلدة وهي من أكبر عائلات غزة منها المعلم منصور الجلدة[٤٠]لوحة(٤):

---

(٤٠) قال الطباع عن هذه العائلة(عائلة مسيحية دخل أفراد منها الإسلام وصار لها ألقاب أخرى يعرفها كبراء الناسن ورأيت في حجة شرعية مؤرخة ١٨ جمادي الأولى سنة ١٢٢٢هـ محمد المهتدي لدين الإسلام ولد المعلم يوسف ولد المعلم منصور الجلدة الذمي النصراني) الطباع: الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، ج٣، صـ٩٦.

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة زبديـــة اللـــون يتقدم الكتابة شكل الصليب يقوم علـــى قاعدة وأطرافه الثلاثة تأخـــذ اشـــكال صلبان ، داخل مساحة قطاعها العلـــوى على هيئة عقد مستدير ويوجد ملصـــق بأحد التراكيب الحديثة		
أبعاده:	٢٦سم×٧٠سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	٦أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جيد حفر بارز

النص:

١- اصحوا وفيقوا من الإغفا واعتمدوا

٢- ما تأمنون به في ساعة الوجل

٣- ولا تخالوا قضا الموت مندفعًا

٤- بالبيض والصفر أو بالقضب والأسل

٥- هذا مصير من ثوى لحده خليل بن

٦- إبراهيم الجلدة في ٢٦ كا سنة ١٨٧٣

شاهد قبر سالم

منصور(١٢٩٩ه/١خزيران/يونيو١٨٨١م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة وردية اللون، وهي أول ما يصادفه المرء حين دخوله الساحة الواقعة شرقي الكنيسة، وهي مقسمة إلى ثلاثة أجزاء: العلوي والسفلي يضمان رسومًا دينية، في حين كتب نص الشاهد في المساحة الوسطى، وقد نقش فى المساحة الأمامية منه بشكل بارز وداخل إطار زخرفي شكل صليب ويحيط به رسم تخيلي لملكين بأجنحة ووجوه مستديرة، وفي المساحة السفلى شكل وجه داخل دائرة في إطار بارز دليل على الموت والفناء، أما متن الشاهد فقد كتب في ستة أسطر قسمت الخمسة الأولى إلى شطرين لوحة(٥).
أبعاده:	٦٧ سم×١٦٦ سم	**حالة الشاهد:**	ممتاز ة
عدد سطوره:	٦ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث رائع حفر بارز
عبارة حساب الجمل	هاتفا أدخل أفراح ربك وأسلم ٤٨٧ +٦٣٥ +٢٩٠ +٢٢٢ + ١٣٧=١٧٧١ ينقص١٠٠عام		

النص:

هذا الضريح لسالم الشهم الذى

أبكى بنى منصور دمعا من دم

ولى وأبقى في الضلوع وفي الحشى

نارًا تمرمرهم كطعم العلقم

أسفًا على ركن أقام لقومه

مجدًا مدى الأيام لم يتهدم

عجبا فقد ترك البنين بحسرة

وديارة ومضى لقبر مظلم

فأتاه جبرايل المؤرخ هاتفا

ادخل أفراح ربك واسلم

١.يوم الإثنين سنة ١٨٨١ مسيحية ف ١ خزيران

عائلة ظريفة

تعتبر عائلة ظريفة من أكبر وأعرق عائلات غزة، يبدأ تأريخها من زواج الآنسة ظريفة الترزي الجميلة والقديرة زواجًا أرثوذكسيًا سنة ١٧٦٥م، من تاجر نحاس موسر من بلاد القامشلي، الذي استقر بغزة بعد تجواله ببلاد الشام، وكان خفيف السمع ينادونه بداوود النحاس أو بداوود الأطرش مات سنة ١٧٧٣م، رزقت ظريفة منه بثلاثة أبناء هم ميخائيل البكر المولود عام سنة ١٧٦٨م، ونقولا المولود سنة ١٧٧٠م الذي لم يرزق بأولاد، وإسحاق المولود سنة١٧٧٢م، وأخذت الأقارب تقول ذهبنا الى بيت ظريفة وجاء أولاد ظريفة واشترينا من حواصل ظريفة ... إلخ، وقد استلمت ظريفة تجارة زوجها لتديرها وتزيد عليها تجارة الغلال والصابون، ولما كبر الأولاد وأخذوا يساعدون والدتهم القادرة، ثم تزوجوا وطمح كل منهم نحو العالم فمنهم من غرس يداه في أرض الوطن تمسكا به، ومنهم من حمله في صدره ورحل إلى بقاع بعيدة، وقد تناثرت فروع هذه العائلة في ربوع المعمورة، في نيوزيلندا وأستراليا وأفريقيا وأوروبا والأمريكيتين ولبنان ومصر ومدن فلسطين المختلفة، وفي غزة أخذ الأولاد في توسيع تجارتهم وتنويعها مثل مال القبان بأنواعه والصابون والتبغ والمصنوعات الجلدية والصرافة حتى امتدت إلى مصر والشام، ورزق الابن الأكبر إسحاق بستة أولاد هم داوود وسالم وسلمان وسليم وسليمان وحنا، سميت الفروع الستة الأخرى بأسمائهم، وكان منها السيد إبراهيم ظريفة الذي شغل عضوية المجلس البلدي بغزة في الفترة ما بين عامي ١٩١٨-١٩٢٥م.

أما ميخائيل الابن الثاني فقد سافر الى القامشلي ليتزوج إحدى قريباته واستقر هناك وطاب له المقام فيها، واستمر أبناؤه بحمل اسم ظريفة وانحدر منه أربعة فروع هي فرع ميخائيل الماروني بدير القمر بلبنان والقارة الأمريكية وهم موارنة، وفرع روفائيل أيضا في بيروت بلبنان والأمريكتين وهم كلدان، وفرع إلياس في مصر وهم روم كاثوليك، وفرع أيوانو اليوناني في تركيا وأوروبا والأمريكتين وهم روم أرثوذكس.

أما نقولا فلم يرزق بأولاد واستلم إدارة تجارة العائلة مع والدته وأخيه وأولاد أخيه حتى وفاته، كان له الفضل بازدهارها بأنواعها ومستحضراتها من صابون وجلود مدبوغة، وانتقل أولاد سليمان إلى مدينة يافا الجميلة، واشتروا أراضي وبيارات، وأسسوا مصابن ومدابغ، وساهموا بالبنوك واشتغلوا في تصدير الحمضيات وساهموا بتحسين الزراعة وزرعوا نبات اليوسف فندي والجريبفروت استحضروها من مصر مع العمال المهرة، الذين انتشروا في بيارات جنوب فلسطين.

وفى مصر أخذ ميخائيل بن سالم بن إسحاق وأولاد عمه يوسف وفضل الله أولاد سليم حواصل للتجارة والصرافة في بين السورين والجمالية بالقاهرة، كما يعتبر عيسى ابن فضل

الله ظريفة ومن أقطاب المال الذي أسس بنك ظريفة ونحاس في القاهرة والإسكندرية في العشرينات من القرن الماضي، كما يعتبر أولاد سالم بن ميخائيل الأربعة ميشيل وشكري وجبرا ويورغاكي من ملوك تجارة الجلود في موسم عيد الأضحى المبارك، وفي فن الدباغة المقتبسة من بلجيكا، وقد أممت شركاتهم إبان حكم الرئيس السابق جمال عبد الناصر(٤١).

ومن شواهد القبور التي ترجع لهذه العائلة:

- شاهد قبر نيقولا ظريفة وابنته (٢٨ رجب ١٢٩٢ه/غرة أيلول– سبتمبر ١٨٧٥م).
- شاهد قبر سليمان بن إسحاق ظريفة (٣ شوال ١٢٩٥ه/ ١ تشرين أول١٨٧٨م).
- شاهد قبر إسكندرة بنت ميخائيل بن سالم بن إسحاق ظريفة(٦ جمادى الثانية١٣١٠ه/٢٥ كانون أول– ديسمبر ١٨٩٢م).
- شاهد قبر إسحاق بن سليم بن إسحاق ظريفة(٢٨ جماد أول ١٣١١ه/ ٨ أيلول سنة ١٨٩٣م).
- شاهد قبر سالم ظريفة (١٣١٦ه/ ١٧ نيسان ١٨٩٨م).
- شاهد قبر ظريف سالم بن ميخائيل بن سالم بن إسحاق ظريفة (٩ ذو الحجة ١٣١٧ه/ ٧ نيسان سنة ١٩٠٠م).
- شاهد قبر قسطندي بن حنا بن إسحاق ظريفة حوالي (١٩٠١م).
- شاهد قبر السيدة ملكة ظريفة زوجة ميخائيل ظريفة (١٩ شعبان ١٣٢٦ه/ ١٨تموز– يوليو سنة ١٩٠٨م).

شاهد قبر نيقولا ظريفة وابنته (١٢٩٢ه/غرة أيلول –سبتمبر ١٨٧٥م)

وصف الشاهد:	بلاطة رخامية مستطيلة رمادية اللون مقسمة إلى قسمين، العلوي يحتوي على الرموز الدينية وهي عبارة عن مربعين غائرين يضم كل منهما على رسم تخيلي لملك بوجه ممتلئ وناشرًا جناحيه بشكل بارز، في حين رسم الصليب بين المربعين بطريقة غائرة يحيط به حروف لاتينية IΣ وXP، أما باقي المساحة فقد قسمت إلى بحور مستطيلة مدورة الأطراف، مجموعها ٢٣ بحرًا في ١٢ سطرًا تضم النقش الكتابي ويلاحظ بها الكثير من ضرورات الشعر كمد المقصور وزيادة احرف في الكلمة لضبط القافية لوحة(٦)
أبعاده:	٨٣سم×٢١٣سم

(٤١) زودني بتلك المعلومات عن عائلة ظريفة وشجرة أنسابها السيد إدغار بن توفيق بن داوود بن سليمان بن إسحاق ظريفة وهو الرجل المسن البالغ خمسة وثمانون عامًا والقاطن بدولة كندا، وكنت قد طفت مواقع التواصل الاجتماعي أرسل لكل من ينتسب لعائلة مسيحية من عائلات غزة لمساعدتي في جمع معلومات عنهم، وقد تفضل بالرد على رسالتي بهذه العبارات الرقيقة: "أعذرني يا سيدي الفاضل إذا ما أطلت في الكتابة إليك، ولكن لا تدري كم هو فرحي بورود كتابكم من وراء الغمام الكثيف، الذي يغطي مسودة شجرة عائلة ظريفة، التي بدأتها سنة ١٩٤٦م، في الإسكندرية على يد عم والدي إيليا ابن سليمان ابن اسحاق ابن ظريفة، فهو يعي أعمامه وأولادهم فردًا فردًا وكثيرًا من النوادر الخاصة بهم، وكان إيليا كفيفًا عظيم الذاكرة، وكنت أدون كل ما ينطق به من تواريخ وأسماء ونوادر".

حالة الشاهد:	ممتازة، عدا كسر أصاب طرفه السفلي من الناحية اليمنى		
عدد سطوره:	١٢ سطرًا	**نوع الخط ومستواه:**	الثلث الرائع حفر بارز
ناظم النقش	يرجح بشكل كبير أن يكون ناظمه الشاعرة اللبنانية وردة اليازجي		
عبارة حساب الجمل	نقولا ظريفة بالنجاء لقد سرى ١٨٧ +١١٩٥+ ٨٧+ ١٣٤ +٢٧٠=١٨٧٣ ينقص رقمين عن العدد الحسابي		

ولم يذكر النقش اسم ناظمه ولكن من خلال مقارنة أسلوب الأبيات نجد تشابها كبيرا بينه وبين أسلوب السيدة وردة بنت ناصيف اليازجي في ديوانها المسمى حديقة الورد المطبوع في بيروت عام ١٨٨٧م، النص:

لمجد غيب بعد عز المظهرا

وكذا العلا ولا[٤٢] وأعرض منكرا

وتكدر العيش الهنى وأوحشت

منه الخواطر والحليم تحيرا

أسفا على البدر الرطيب فإنه

أضحى طعام الدود يا نعم القرا

وعلى العيون الجارحات فإنها

غمضت وأعطت مقلتي أن تسهرا

أسفا على أسفي وليس بنافع

أسفا قلبي به عليك تحسرا

يا أيها الوجه المكلل بالبها

من ذا يسلي الناس بعدك يا ترا

يا أيها الوجه البديع جماله

من بعد فقدانك لا تسأل عما جرا

أعني نقولا بل وبنتا نسله

لفراقهم بكت المدا[ي]ن والقرا

[ورثو]االمكارم كابرًا عن كابر

لكنهم حازوا المقام الأكبرا

×××رام نقولا ظريفة من

قد صار في حضن الخليل مبشرا

[وفي] جنات النعيم مؤرخا

نقولا ظريفة بالنجاء لقد سرى

١. في غرة أيلول سنة ١٨٧٥

شاهد قبر سليمان بن إسحاق ظريفة (١٢٩٥ه/ ١ تشرين أول١٨٧٨م)

وصف الشاهد	عبارة عن بلاطة رخامية مستطيلة، يميل لونها إلى الإصفرار، مقسمة إلى قسمين القسم الأول يضم رموزًا، دينية عبارة عن صليب يحف به من الجانبين رسم تخيلي لملكين متواجهين جاثيين، أسفلهما علامة الموت بشكل أكثر تجسيمًا عبارة عن جمجمة فوق عظمتي ساقين مقاطعتين، في حين يضم الجزء الآخر نص الشاهد وهو مقسم تسعة أسطر، قسمت السبعة الأولى منها إلى جزءين كل جزء يضم بحرًا من الشعر بخد النستعليق، ويؤطر الشاهد من جوانبه الأربعة زخرفة مضلعة تشبه طيات الثياب، وقد سَكَنَ الشاعر قافية الأبيات فكتب التاء المربوطة هاء موافقة لسم ظريفه

(٤٢) مد للمقصور الفعل (ولى) أي ذهب مغاضبًا.

	لوحة(٧)		
أبعاده:	١٠٠سم×٢٢٥ سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	٩ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	نستعليق رائع حفر بارز
عبارة حساب الجمل	وجيه رأى دار البقا حقًا ظريفة ٤٢ +٢١١ +٢٠٥ +١٣٤ +١٠٩ +١١٩٥=١٨٧٨		

النص:

هو الحي الباقي

١. بذا الرمس سليمان ظريفه — خيار القوم ذو شيم لطيفه

٢. قضى من دهره ستين عاما — وغالته منية خطيفه

٣. وقد أبقى له ذكرًا جميلًا — وأشبالًا لهم شيم منيفه

٤. وفي أحضان إبراهيم أمسى — وذي الأرض المقدسة الشريفه

٥. فقدم صالحا لغدٍ فمهما — جناه المرء يكتب في صحيفه

٦. ومن لقي الإله سليم قلبٍ — مع التوفيق لا تعروه خيفه

٧. له الذكرى بتاريخ وجيه — رأى دار البقا حقا ظريفه

٨. سنة ١٨٧٨ مسيحية

٩. انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد في ١ تشرين أول

شاهد قبر إسكندرة بنت ميخائيل بن سالم ظريفة(١٣١٠ه /٢٥ كانون أول- ديسمبر ١٨٩٢م)

وصف الشاهد:	بلاطة رخامية مستطيلة، وردية اللون مقسمة إلى بحور مستطيلة، في ثمانية أسطر وتشبه في الخط والزخرفة شاهد قبر إسحاق بن سليم ظريفة ١٨٩٣م التالي لوحة(٨).		
أبعاده:	٦١ سم×١٣٨سم		
حالة الشاهد:	مهشمة وفقدت أجزاء من أطرافها ووسطها		
عدد سطوره:	٨ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جميل حفر بارز وآخر سطرين نستعليق
ناظم النقش	الشاعر اللبناني الكبير إبراهيم بن ناصيف اليازجي		
عبارة حساب الجمل	وبشر قائلًا بالملك فازت في النعيم إسكندره ٥٠٨ + ١٤٢ + ١٢٣ + ٤٨٨+٩٠ +٢٠١ + ١٨٩٢=٣٤٠		

النص:

١.سبحان الباقي

٢.قبر ثوته فتاة آل ظريفة — كالغصن تسقيه الدموع الممطرة

٣.في السبع والعشرين غاب ضياؤها — وكذا الأهلة في الليالي المقمرة

٤. [لبت دعا الله] [٤٣] نالت برحمته الرضى
مسرعة وقد وال[مغفرة] [٤٤]
٥.فأتى مؤرخها وبشر بالملك فازت في
قائلًا النعيم إسكن[دره]
٦. سنة ١٨٩٢
٧. هذا ضريح المرحومة إسكندرة ابنة
ميخائيل ظريفة انتقلت لرحمة ربها
٨.في ٢٥ كانون أول سنة ١٨٩٢م

شاهد قبر إسحاق بن سليم بن إسحاق ظريفة(١٣١١ه/ ٨ أيلول سنة ١٨٩٣م).

وصف الشاهد:	بلاطة رخامية مستطيلة، وردية اللون يحتل الجزء الأمامي منها رسم تخيلي لقصة إبراهيم عليه السلام حين أقدم على ذبح ابنه إمتثالا لرؤية رآها، وقد صورت القصة على هيئة رجل ذي لحية كثة يلبس ملابس ذات ثنايا كثيرة، تشبه الملابس المصورة في رسوم القديسين، يمسك بيده اليمنى مدية وباليسرى رقبة غلام حدث جاث على ركبتيه فوق المذبح، ويداه معقودتان خلف ظهره، وفي الوقت الذي همّ الوالد بذبح ابنه الوحيد ينزل ملك من السماء بكبش استقر على الأرض، وصليب مكلل في السماء، وعلى اليسار النار التي أوقدها إبراهيم ترتفع نار من قدر إغريقي الطراز، وقد نوه ناظم المتن إلى الحمل الذبيح كون اسم صاحب القبر إسحاق (شكل) لوحة(٩)
أبعاده:	٦٠ سم×١٦٦سم **حالة الشاهد:** ممتازة
عدد سطوره:	٧ أسطر **نوع الخط ومستواه:** ثلث رائع حفر بارز والسطر الأخير رقعة
ناظم النقش	الشاعر اللبناني الكبير إبراهيم بن ناصيف اليازجي
عبارة حساب الجمل	دار قد تلاقى بها إسحق والحمل الذبيح ٢٠٥ +١٠٤+ ٥٤١+ ٨ + ١٦٩ +١١٥ +٧٥١=١٨٩٣

النص:

١. سبحان الحى الباقي
٢.ثوى ابن ظريفة سقى صفحاته الجفن
المفضال لحدًا القريح
٣.فتى جرح القلوب بحسن صنعته القلب
وكان يشفي الجريح
٤.لقد نال السعادة في وإن يك في التراب
الأعالي له ضريح
٥.لدي تاريخ دار قد بها إسحق والحمل
تلاقى الذبيح
٦.سنة ١٨٩٣
٧. هذا ضريح إسحق بن سليم ظريفة توفى في
٨ أيلول سنة ١٨٩٣

(٤٣) النص مكسور والتكملة من ديوان إبراهيم ناصيف اليازجي.
(٤٤) النص مكسور والتكملة من ديوان إبراهيم ناصيف اليازجي.

شاهد قبر سالم بن ميخائيل بن سالم بن اسحاق ظريفة (١٣١٦ه/ ١٧ نيسان ١٨٩٨م)

بقايا كتابة نقشت فى مقدمة تركيبة قبر نقولا ظريفة أبعاده ٤٢سم×٦٨سم بخط الثلث المنفذ بالحفر البارز، وقد تآكلت الكلمات والجمل لوحة (١٠)النص:

١. هذا عماد بني ظريفة قد قضى
٢. بصلاحه رب السما ×× العالي××××
٣. طوبا ×××× ××××××××
٤. ××××قد تم حظك ....
٥. سنة ١٨٩٨
٦. سالم ظريفة المنتقل لرحمة ربه مساء الجمعة
٧. الواقع في ١٧ نيسان سنة ٩٨ عن ٣٨ عامًا

شاهد قبر ظريف بن سالم بن ميخائيل بن سالم بن إسحاق ظريفة (١٣١٧ه/ ٧ نيسان سنة ١٩٠٠م).

وصف الشاهد	نقش شاهد قبره على مقدمة تركيبة قبر إسكندره ميخائيل ظريفة على بلاطة رخامية رمادية اللون لوحة(١١)		
أبعاده:	٤٤سم ×٧٠سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	٧ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جيد حفر بارز وآخر سطرين بخط نسخ
عبارة حساب الجمل	معًا قد حل في دار السلام ظريف ١١١ +١٠٤ +٣٨ +٩٠ +٢٠٥ +١٦٢ +١١٩٠=١٩٠٠		

النص:

١. في ذا الضريح ظريف آل ظريفة — بر كريم طاهر وعفيف
٢. هو يافع ولكنه بكماله — شيخ لأهل المكرمات أليف
٣. في جنة ضمت أباه سالما — حل الفتى طوباه فهو شريف
٤. هتفت ملائكة السما أرخ معًا — قد حل في دار السلام ظريف
٥. سنة ١٩٠٠
٦. المرحوم ظريف سالم ظريفة المنتقل إلى رحمة ربه في يوم
٧. الجمعة المقدسة الواقع في ٧ نيسان ش سنة ١٩٠٠ عن ١٨ عامًا

شاهد قبر قسطندي بن حنا بن إسحاق ظريفة (١٣١٨ه/١٩٠٠م).

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة، وردية اللون تحتوى على رسم لشكل الصليب المزخرف بأكاليل الزهور، وهو نفس الزخرفة الواردة في شاهد قبر عفيفة ترزي(١٩٠١م) لوحة(١٢)		
أبعاده:	٦٣ سم×١٤٠سم		
حالة الشاهد:	جيدة كسر طرفها السفلي المحتوي على الرقم الحسابي لتاريخ الوفاة والاسم		
عدد سطوره:	الباقي منه ٨ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	الثلث الجيد حفر بارز
عبارة حساب الجمل	حسبها رأينا بقسطندي السماء ظريفه ٧٦ +٢٦٢ +٢٣٥ +١٣٢ + ١١٩٥ = ١٩٠٠		

النص:

١- قفوا ههنا وأبكو على ابن ظريفه
٢- وعدوا لديه المكرمات لفيفه
٣- قضى العمر بالتقى ومات بحرمة
٤- وخلى لنا الذكر الجميل خليفه
٥- وسار إلى الفردوس حيث غدت له
٦- ملائكة الرحيم أليفه
٧- ترتل والحق المؤرخ حسبها
٨- رأينا بقسطندي السماء ظريفه
٩- xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

شاهد قبر السيدة ملكة ظريفة زوجة ميخائيل ظريفة(١٣٢٦ه/ ١٨ تموز-يوليو سنة ١٩٠٨م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة وردية اللون، يحتوي جزءها الأمامي على شكل صليب ذي قاعدة مكلل بأكليل مكون من فرع نباتي به بعض الورود، ويحف به من الجانبين رسم تخيلي لملكين ناشران أجنحتهما، ويؤطر الشاهد زخرفة نباتية عبارة عن فروع نباتية تصدر من أركان الشاهد متموجة مكونة من أوراق وزهور، لوحة(١٣)		
أبعاده:	٧٣سم×١٥٣سم		
حالة الشاهد:	فقد جزء من طرفيه الأمامي والسفلي من الناحية اليسرى		
عدد سطوره:	٩ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جيد حفر بارز

عبارة حساب الجمل	جودها بعفاف ذيل فزت في دار البقا ١٩ +٢٣٣+ ٧٤٠+ ٤٨٧+ ٩٠+٢٠٥ ١٣٤=١٩٠٨

النص:

١- ملكة ظريفة بالفضائل قد قضت
٢- لبت نداء الحق ترجو الملتقا
٣- وسعت إلى دار النعيم مطيعة
٤- أمر الإله على النزاهة والتقى
٥- فحياها إنعاما وأرخ جودها
٦- بعفاف ذيل فزت في دار البقا
٧- المرحومة ملكة زوجة ميخائيل ظريفة
٨- المنتقلة لرحمة ربها يوم السبت الواقع في ٥ و ١٨
٩- تموز سنة ١٩٠٨ عن سبعين سنة من العمر

عائلة فرح

عائلة مسيحية كبيرة قديمة مشهورة بالتجارة والثراء، وذات شأن ومركز اجتماعي عريق في كافة المجالات، وهي فرع من عائلة جاهشان(جحشان) ولقب جاه شان أي صاحب الشأن والجاه الكبير وكان منها رئيس كتاب خزينة غزة في سنة١٢٥٤ه/ وهو الخواجا خليل ابن مباشر الخزينة الخواجا إبراهيم جاهشان وجدهم الخوري يوسف المقتول بكنيسة الرملة في حرب نابليون في القرن الثامن عشر في فتنة بين المسلمين والمسيحيين، وقد خلف الخوري يوسف المذكور سبعة أولاد كان أحدهم سليمان

جد عائلة فرح الذي جاء إلى غزة عند عمومته إبراهيم وحنا وداود.

كان أفراد عائلة فرح موضع ثقة كبيرة، وكان رئيسهم مختار المسيحيين بغزة، وقد أولوا عنايتهم إلى كنيسة برفيريوس وأوقافها ومراسمها، حتى أن هذه الكنيسة كانت مسجلة في وزارة الأوقاف باسم كنيسة سليمان فرح، وظهر من هذه العائلة رجال توظفوا بدوائر الحكومة العثمانية ونبغ منها كتاب وتجار وصناع، وكانت الدولة العثمانية تراعي حقوقهم وتعاملهم بالعدل والإحسان، وتعطيهم زيادة عن استحقاقهم في الوظائف، ووصلهم إبراهيم باشا ابن محمد علي، وكانت عندهم حجج ومستندات أعطيت لأجدادهم من مختلف الحكومات والدول، وقد فقد الكثير من هذه الوثائق أثناء الحروب ولعدم الاكتراث بها لجهل حامليها، ويدعون أن قرابة تجمعهم بقبائل الصناع الموجودين في مدينة مأدبة بالأردن، وأنهم أبناء عمومة لهم وأن نسبهم المتسلسل من أبناء ثعلبة بن الأيهم، من أبرز تجارها تاجر الصوف الكبير مصباح فرح في حقبة ١٩٣٠م، ومنهم الشاعر المعروف حنا دهده فرح[٤٥].

ومن الشواهد التي ترجع لهذه العائلة:

- شاهد قبر سالم عودة فرح (١٤ صفر ١٣١٧ه/ الأحد ١٣ حيزران- يونيو ١٨٩٩م).
- شاهد قبر سليمان فرح (٢٤ محرم ١٣٢١ه/ ٢٣ نيسان سنة ١٩٠٣م).
- شاهد قبر إسكندر فرح (١٣٢٧ه/١٩٠٩م).

شاهد قبر سالم عودة فرح (١٣١٧ه/ الأحد ١٣ حيزران-يونيو١٨٩٩م)

هو عبارة عن بلاطة رخامية مستطيلة صغيرة أبعادها ٢٥سم×٦٠سم بدون تركيبة ملصقة بأرضية الساحة ومكتوبة بخط ركيك جدا وحفر غير جيد لوحة (١٤) ونصها كالتالي:

١- ضريح ضم شهمًا سالم عودة فرح
٢- رما بالحزن قوم كان
٣- عزهم وما رميت ولكن الله
٤- رما[٤٦] عاد جبرائيل البشير
٥- مناديا إن الإله
٦- سريع العفو للأمما
٧- يوم الأحد في ١٣ حيزران
٨- سنة ١٨٩٩ عمره ٦٥

شاهد قبر سليمان عودة فرح (١٣٢١ه/ ٢٣ نيسان سنة ١٩٠٣م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة وردية اللون، يتقدمها رسم صليب يقوم على قاعدة زخرفت أطرافه العليا بشكل مفصص، بحيث ينتهى كل ذراع بصليب فرعي، وتصدر من مركز تقاطع الأذرع هالة نور ينتشر فى كل اتجاه، أما باقي الشاهد فقد قسم إلى ١٨ بحرًا مستطيلًا ومدورة الحواف تضم النص الكتابي

(٤٥) الطباع: المصدر السابق، ج ٣، صـ٣٨١ .

(٤٦) تضمين لقول الله تعالى في القرآن الكريم "مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" سورة الأنفال، آية ١٧.

	لوحة(١٥).		
أبعاده:	٨٢سم ×٢١٣سم		
حالة الشاهد:	جيدة مع فقد أجزاء منه في نهايته العليا والسفلى استبدلت بغيرها		
عدد سطوره:	١٠ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جيد حفر بارز والسطر الأخير نستعليق
عبارة حساب الجمل	دعا عفو حباه بغبطة ربه فرح الأعالي ٧٥ +١٥٦+ ١٦+ + ١٠١٨ +٢٠٧ +٢٨٨ +١٤٣=١٩٠٣		

النص:

١. هنا قضت المروة بعد ما قد — بكت أهلًا لها طول الليالي
٢. وقد دفنت بقايا العز طرا — على الشرف الأثيل مع المعالي
٣. وهد المجد واندكت ذراه — وناح الفضل يتما من كمال
٤. ألا يبكي سليمان التياعا — وحكمته تجل عن المثال
٥. فوا عجباه من تأثير فرد — بكم ألف يعد من الرجال
٦. ألا يا آله صبرًا جميلًا — فصبر الحر محمود المآل
٧. وليس الميت من حسن اعتقادا — يبرر فيه مع طيب الفعال
٨. به أرخ دعا عفو حباه — بغبطة ربه فرح الأعالي
٩. سنة ١٩٠٣
١٠. سليمان فرح توفي يوم الأربعا الواقع في ٢٣ نيسان سنة ١٩٠٣

شاهد قبر إسكندر فرح (١٣٢٧ه/١٩٠٩م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة وردية اللون وتؤطرها زخرفة نباتية عبارة عن فروع نباتية تصدر من أركان الشاهد متموجة مكونة من أوراق وزهور، ويتصدره زخرفة صليب يقوم على قاعدة كورنثية مكونة من زخرفة نباتية، وقد زخرف أذرعه العليا بشكل مفصص يشبه مفصل عظمة الركبة في الهياكل العظمية، ويتدلى منه إكليل من الورود والأزهار كما يحف به من الجانب الأيمن فرع نباتي ربما يشير إلى غصن الزيتون ومن الجانب الأيسر شكل جريدة من سعف النخيل، وقد قسمت المساحة الباقية إلى ١٧ بحرًا تضم النص الكتابي لوحة(١٦)		
أبعاده:	٨٨سم×٢٠٧سم		
حالة الشاهد:	ممتازة يحيط بها سياج حديدي لحماية الشاهد والتركيبة		
عدد سطوره:	٩ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	الثلث الجيد حفر بارز
عبارة حساب الجمل	صوت عزا دعاه بيا إسكندر هذا النعيم ٤٦٩ + ٧٨ +٨٠ + ١٣ +٣٣٥ +٧٠٦ +٢٠١= ١٩٠٩		

جاء بالنقش أنه خدم الدولة وحصل منها على رتب عالية ونصه كالتالي:

١.سلام أيها القبر الفخيم — بجوفك قد ثوى الشهم الكريم
٢.ومن قد زانه شرف تسامى — أثيل المجد والفضل العميم
٣.حوى رتب المعالي من لدولته أمين

صباه	مستقيم
٤.قضى بدرًا وخلف خير ذكر	يردد بالثنا أسفا يديم
٥.فبرح آله حزن وكانوا	يعمهم به فرح عظيم
٦.ألا يا قوم صبرا فهو حي	بإيمان له الدين القويم
٧.رغائبه من العلياء قضى	فشاق فؤاده الأسمى يهيم
٨.وفي التاريخ صوت عزا دعاه	بيا إسكندر هذا النعيم
٩.سنة ١٩٠٩	

شواهد قبور عائلة المدبك

أصلهم من غزة، ومنهم السيد يوسف فرح المدبك، الذي عمل قنصلًا لبريطانيا في يافا في العهد العثماني، في حوالي عام ١٨٤٣م، وقد صمد بعض أفراد هذه العائلة في أرض الآباء ولم يغادر عام ١٩٤٨م، ومنهم السيد إميل مدبك عضو الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية الأرثوذكسية بيافا[٤٧]

شاهد قبر خليل بن إبراهيم المدبك

(١٣٠٣ه/ يناير /كانون ثان ١٨٨٦م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة وردية اللون، مقسمة إلى ثلاث مناطق الأولى والآخرة بها رسوم دينية بالحفر البارز، وهي عبارة صليب مكلل بالورود يحف به من الجانبين رسم تخيلي لملكين سابلي أجنحتهما، بسحن وملابس أوربية وشعر يشبه البروكات التي يضعها بعض القضاة في فرنسا، وزخرفت السفلى من الشاهد برسم ملكين مثل السابقين بينهما وردة، أما وسط الشاهد فقد صمم على هيئة إنجيل مفتوح وكتب النص على دفتيه لوحة(١٧)		
أبعاده:	٧٠سم×١٦٦سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	٧ أسطر مكونة ١٤ شطرًا	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جميل حفر بارز
عبارة حساب الجمل	لرحمات روح القدس بارح وانتقل ٦٧٩ + ٢١٤ + ١٩٥ + ٢١١ +٥٨٧= ١٨٨٦		

نصه كالتالي:

١. بروضة هذا القبر من آل المدبك	خليل بن إبراهيم من أخلص العمل
٢. لقد كان حب الخير دأبا لشخصه	لأن التقى والبر في قلبه إنجيل
٣. عليه جيوب الحزن شقت أسى وقد	بكته دمًا حتى جفت نومها المقل

(٤٧) موقع هوية (المشروع الوطني للحفاظ على جـذور العائلة الفلسطينية)على الشبكة الدوليـة للمعلومـات http://www.howiyya.com/Portal/Article.aspx?id=1368

٤. توفي بكانون وخلف بالحشا
٥. دعته مناياه فلبى مجاورًا
٦. ومن هذه الدنيا الدنية أرخوا
٧. ضريح المرحوم خليل إبراهيم المدبك انتقل

كوانين أحزان وللمجد قد رحل
أباه وما من حيلة إن دنا الأجل
لرحمات روح القدس بارح وانتقل
لرحمة الله في كانون ثاني شرقي سنة ١٨٨٦

شاهد قبر يعقوب المدبك(١٣٠٣ه/ ١٥ابريل/ نيسان ١٨٨٦م)

وصف الشاهد	يتطابق وصفه مع الشاهد السابق لوحة(١٨)		
أبعاده:	٧٠سم×١٦٦سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	٨ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جميل حفر بارز
عبارة حساب الجمل	وقد نال في الأخرى الهناء مخلدًا ١١٠ +٨١ +٩٠ +٨٤٢ +٨٧ +٦٧٥=١٨٨٥		

نصه كالتالي:

١. لقد قصفت غصن الكمال يد الردى
٢. هو الماجد المحبوب يعقوب مدبك
٣. تقي بحب الخير كان مولعًا
٤. سرى لخليل قد غدا سابقا له
٥. حذار من الدنيا الغرور وغدرها
٦. عليه لقد سحت عيون الأسى دما
٧. بدنياه قد حاز الثنا فأرخوا
٨. ضريح المرحوم يعقوب إبراهيم المدبك انتقل

فأصبح في هذا الضريح موسدا
لقد كان ركنًا للمعالي موطدا
صبور على الأمراض كم قد تجلدا
فوا أسفي يعقوب للحزن جددا
فلا عاصم للمرء من مخلب الردى
ولو كان يفدى فالنفوس له الفدا
وقد نال في الأخرى الهناء مخلدا
لرحمته تعالى في ١٥ نيسان شرقي ١٨٨٦

شواهد قبور عائلة ترزي

شاهد قبر إبراهيم ترزي (١٣١٢ه/ ٢٣ آذار- مارس١٨٩٥م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة رمادية اللون زخرفت مقدمتها بشكل صليب يحيط بمركز التقاء أذرعه هالة من الضوء ويشغل باقي الشاهد المتن الكتابي في١٦ شطرًا لوحة(١٩)		
أبعاده:	٦٠ سم×١٦٥ سم	**حالة الشاهد:**	فقد أجزاء كبيرة من مقدمته
عدد سطوره:	٨ أسطر	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث جيد حفر بارز
عبارة حساب الجمل	بره في حضن إبرهيم صار مقيما ٢٠٧ +٩٠ +٨٥٨ +٢٥٨ +٢٩١ +١٩١=١٨٩٥		

ونصه كالتالي:

١. حي ضريحًا ضم شهمًا فاضلًا برًا نزيهًا يا فتى وعظيما
٢. شيخا جليلًا عاش كل حياته فعال خير صالحًا وحليما
٣. يا آل ترزي أبكو ما طال المدى وارثوه ما ناح الحمام كريما
٤. سقيا لك يا قبر باه وافتخر واحرص عليه لا تدعه رميما
٥. ها قد حويت المجد والتقى معًا في فقده صار البلاء عميما
٦. ناداه رب العرش لبى طائعًا طوبى لإبراهيم بات سليما
٧. يا حظه فجزاء أرخ بره في حضن إبرهيم صار مقيما
٨. في ٢٣ آذار ش سنة ١٨٩٥ ب.م

شاهد قبر عفيفة ترزي(١٣١٩ه/ ٢٦ تشرين ثان- نوفمبر ١٩٠١م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة بيضاء اللون، محاطة بإطار زخرفي عبارة عن زهور النباتية متموجة تحمل أوراقًا وزهورًا تخرج من أركان الشاهد، ويشغل الحيز العلوي من الشاهد رسم صليب يقوم على قاعدة ورسم كل ذراع منه على شكل صليب ويخرج من خلفه هالة كما يحيط به من الجانبين وردتان كبيرتان وسعفتان من جريد النخيل، وقد أحيط القبر بسياج حديدي لحمايته
أبعاده:	**حالة الشاهد:** ممتازة **نوع الخط:** ثلث **مستواه:** بسيط
عدد سطوره:	٨ أسطر مكونة من ٣٠ حرفًا
عبارة حساب الجمل	الرب العروس عفيفة مقال حق ثوى داود في حضن المسيح ٢٣٥+ ٣٦٧+ ٢٤٥ + ١٧١+١٠٨+ ٥١٦+ ١٥ + ٩٠ + ٨٥٨ +١٤٩=١٩٠٧

نصه كالتالي:

١. المرحومة عفيفة ترزي
٢. في ربيع الحياة راحت خطيفة
٣. للمنايا ابنة الكرام الشريفة
٤. فاجأتها فلم ترد الأطبا
٥. كيدها والمنون ليست رؤوفة
٦. خلفت طفلتين لم تقطعا من
٧. بعدها النواح وآلها من خليفه
٨. أبواها ذابا أسىً مع زوج
٩. عاهد الحزن أن يظل حليفه
١٠. فهي عين الكمال لا نتعجب
١١. أن نشاهد كل البرايا أسيفة
١٢. وهو الحق أرخوه ليشدو
١٣. رقدت بالرب العروس عفيفة
١٤. في يوم الثلاثاء ٢٦ تشرين ثاني سنة ١٩٠١

شاهد قبر داوود ترزي(١٣٢٥ه/ ٢٣ شباط- فبراير ١٩٠٧م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة بيضاء اللون، محاطة بإطار زخرفي عبارة عن زهور النباتية متموجة تحمل أوراقًا وزهورًا تخرج من أركان الشاهد، ويشغل الحيز العلوي من الشاهد رسم صليب يقوم على قاعدة ورسم كل ذراع منه على شكل صليب ويخرج من خلفه هالة كما يحيط به من الجانبين وردتان كبيرتان وسعفتان من جريد النخيل، وقد أحيط القبر بسياج حديدي لحمايته
أبعاده:	**حالة الشاهد:** ممتازة **نوع الخطو:** ثلث جميل حفر بارز **مستواه:** بسيط
عدد سطوره:	٨ أسطر مكونة من ٣٠ حرفًا
عبارة حساب الجمل	الرب العروس عفيفة مقال حق ثوى داود في حضن المسيح ٢٣٥+ ٣٦٧+ ٢٤٥ + ١٧١+١٠٨+ ٥١٦+ ١٥ + ٩٠ + ٨٥٨ +١٤٩=١٩٠٧

النص:

١. لقد وافيت بالقلب الجريح أقبل في فمي لحد الضريح
٢. فقد أمسى مقام فتى عليه ينوح المجد بالجفن القريح
٣. ولكن في النعيم غدا حماه مع الأبرار في عز صريح
٤. فصبرا يا بني ترزي وبشرى له في الخلد بالعيش الصحيح
٥. وهاكم أرخو مقال حق ثوى داود في حضن المسيح
٦. سنة ١٩٠٧
٧. داود رزق الترزي المنتقل لرحمة ربه يوم
٨. الجمعة الواقع في ٢٣ شباط ش سنة ١٩٠٧ عن ٦٠ سنة من العمر

شاهد قبر عطا الله ترزي حوالى(١٩٠٨ -١٩٠٩م)

بلاطة رخامية مستطيلة أبعادها ٨٠سم×١٨٣سم، محاطة بإطار زخرفي مكون من فروع مموجة تحتوي على أوراق وأزهار قريبة من الطبيعة ويتقدمها رسم صليب مكلل بإكليل من الورود القريبة من الطبيعة، وكما تحيط به أربعة ورود كبيرة، وهو يرجع لرئيس عائلة ترزي كما دل النقش في عبارة (عميد وهو عمدة آل ترزي)، ولسوء الحظ فقد هذا الشاهد الجزء السفلي منه المحتوي على التاريخ، ولكن يمكن من خلال مقارنة الزخارف النباتية مع غيره من الشواهد يمكن إرجاعه إلى ما بين عامي(١٩٠٨-١٩١٠م) لوحة(٢٢) النص:

١- سلام الله يا قبرًا كريما
٢- عليك ومنه رضوان جزيل
٣- بجوفك قد ثوت أسس المعالي
٤- وفضل زانه المجد الأثيل
٥- عميد وهو عمدة آل ترزي
٦- حليف كرامة شيخ جليل
٧- تحلى بالتقى ثوبا قشيبا
٨- له من بعده الذكر الجميل
٩- عليه آله أسفوا جميعا
١٠- عطاء الله يؤنسه الخليل
١١- أرخ ربه غفوا سقا
١٢- ××××××××××××××

شواهد قبور لعائلات أخرى:

شاهد قبر بطرس الصايغ(١٣٢٠ه/ ٢٠ ديسمبر -كانون أول ١٩٠٢م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة بيضاء اللون، يزخرف الجزء الأمامي منها صليب صغير بسيط لا يشغل مساحة كبيرة من الشاهد، في حين احتل النص غالب الشاهد لوحة(٢٣)		
أبعاده:	٦٥سم ×١٧٦سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	١٠ أسطر في ١٧ بحرًا	**نوع الخط ومستواه**	ثلث جيد حفر بارز
عبارة حساب الجمل	فجاور ربه به يحتفى له سائلًا أتحبني يا بطرس ٢٠٩ +٢٠٧+ ٧ + ٥٠٨ +٣٥ +١٠٢ +٤٧١ +١١ +٢٧١=١٨٩٥		

١. سبحان الباقي
٢. يا زائري هذا بطل الحياة ومنتهاها الضريح تذكروا الأرمس
٣. وترحموا أبدًا على شهم بسناه تزهو القبور وتأنس به
٤. كم بالنفيس يجود بنفسه ذا اليوم وهي أجل أعز

جاد وأنفس

٥. حلو الشمائل قد حوى في نفسه خير الصفات وما حوته الأنفس

٦. لحلى الفضائل صائغ وبذكره كل الحشا مطبوعة لا تطمس

٧. فتصبروا يا آله فلئن قضى لن ينقضي أثر له لا تيأسوا

٨. أرخ فجاور ربه به يحتفى له سائلًا أتحبني يا بطرس

٩. قد انتقل إلى رحمة ربه المرحوم بطرس الصائغ نهار

١٠. الإثنين في ٣٠ كانون أول شرقي ١٩٠٢ عن ٥٢ عامًا

شاهد قبر حنا بن قسطندي قفة (١٣٢٦ه/ ٢تشرين أول –أكتوبر ١٩٠٨م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة رمادية اللون، تشبه تمامًا شاهد قبر السيدة ملكة ظريفة (١٩٠٧م)، يحتوى جزءها الأمامي على رسم صليب ذو قاعدة، ومكلل بأكليل مكون من فرع نباتي، ويؤطر الشاهد زخرفة نباتية عبارة عن فروع نباتية تصدر من أركان الشاهد متموجة مكونة من أوراق وزهور لوحة(٢٤)		
أبعاده:	٦٨سم×١٦٣سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	٩ أسطر ١٤ في بحرًا	**نوع الخط ومستواه:**	ثلث يد حفر بارز آخر سطرين نستعليق
عبارة حساب الجمل	سر بالغفران حنا في الجنان ٢٦٠+ ١٣٦٤ +٥٩ +٩٠ +١٣٥=١٩٠٨		

ونصه كالتالي:

١. ذا الضريح ضم حرًا كاملًا فاق بالآراء أرباب السنان

٢. كان في الدنيا لا ند له و مهبط الآداب في أي مكان

٣. غزة تنبئ عن آدابه ولكم ينبئ عنه المشرقان

٤. ساد في أخراه بالعفو كما سادت الآباء في سبق الرهان

٥. ولهذا قلت في تاريخه سر بالغفران حنا في الجنان

٦. سنة ١٩٠٨

٧. المرحوم حنا ابن قسطندي قفه المنتقل لرحمة ربه

٨. يوم الخميس في ٢ تشرين أول شرقي سنة ١٩٠٨

٩. وله من العمر ثلاثون عاما

شاهد قبر لعبد بن قسطندى الطويل(٨ كانون أول/ ديسمبر١٩١٠م)

وصف الشاهد	بلاطة رخامية مستطيلة وردية اللون تطابق في الشكل والزخرفة شاهد قبر داود الترزي(١٩٠٧م) وشاهد قبر إسكندر فرح (١٩٠٩م) لوحة(٢٥)		
أبعاده:	٧١سم×١٨١سم	**حالة الشاهد:**	كسور وفقد
عدد سطوره:	١٠ أسطر	**نوع الخط ومستواه**	ثلث جيد حفر بارز
عبارة حساب الجمل	رمزه الجنة العظمى له المأوى ٢٥٢ + ٤٨٤ +١٠٥١ +٣٥ +٨٨=١٩١٠		

النص:

١. سبحان الحى الباقي
٢. لله غصن ناضرًا قد ذوى واتخذ الرمس له م[ضجعا]
٣. وغادر الأهلين في غصه لا يجدون بعده سلوى
٤. أداره قبل يومه عزمه وبأسه للغاية القصوى
٥. فلم تطل للعبد أيامه يا عبد سر للراحة العليا
٦. في حضن إبراهيم كن آمنا هناك لا موت ولا بلوى
٧. ومن يكن تاريخه رمزه الجنة العظمى له المأوى
٨. سنة ١٩١٠م
٩. انتقل لرحمة مولاه لعبد بن قسطندي الطويل
١٠. في ٨ كانون أول شرقي سنة ١٩١٠

شاهد قبر نقولا شحيبر(١٠ ذو القعدة ١٣٣٠ه/ ٢١ تشرين أول –أكتوبر ١٩١٢م)

وصف الشاهد	عبارة عن نصب تذكاري قائم مستطيل يقوم على قاعدة مربعة مزينة بطنف ويتوج بطنف آخر ويوجد النقس على الواجهة الشرقية منه في حين يزين باقي الواجهات زهريات خلف أشكال ستائر شكل(٤٦) وقد وجد بمقبرة القدس المسيحية نماذج منه وهو بدوره منتشر في مقابر أوربا، لوحة (٢٦)		
أبعاده:	متعدد الأبعاد وإجمالى ارتفاع النصب ٢٠٠سم	**حالة الشاهد:**	ممتازة
عدد سطوره:	٧ أسطر	**نوع الخط ومستواه**	ثلث جيد حفر بارز
عبارة حساب الجمل	بحبي نقولا نل ثواب البر فاخر ٢٢ +١٨٧ +٨٠ +٥٠٩ +٢٣٣ +٨٨١=١٩١٢		

النص:

١. ثوى طود المكارم والمآثر بترب بله ماء المحاجر
٢. لآل شحيبر قد شاد مجدا رفيع عماده يعدو البصائر
٣. قضى شهمًا وخلف خير فضل يخلده جميل الذكر عاطر
٤. وقد أرضى الإله تقى قلب لسانًا صين عن هتك السرائر
٥. فناداه يؤرخه بحبى نقولا نل ثواب البر فاخر
٦. انتقل لرحمة مولاه يوم الأحد الواقع
٧. في ٢١ تشرين أول شرقي سنة ١٩١٢

أولًا المصادر:

- الطباع (عثمان بن مصطفى ت١٣٧٠ه/١٩٥٠م): إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، أربعة أجزاء، تحقيق ودراسة عبد اللطيف زكي أبو هاشم، الجزء الثاني، ط١، مكتبة اليازجي، غزة، ١٩٩٩م.
- ابن سباع(يوحنا أبي زكريا، من أبناء أواخر القرن الثالث عشر): الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، حققه ونقله إلى اللاتينية الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي، مؤلفات المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب: محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب:

ولاية بيروت، الجزء الأول لواء نابلس (فلسطين في نهاية العصر العثماني)، دراسة وتحقيق د. زهير عبد اللطيف غنايم ود. محمد عبد الكريم محافظة، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمان، ٢٠٠٠م.

ثانيًا المراجع:

- آمال أحمد العمري: زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني، حوليات هيئة الآثار المصرية، البحوث والوثائق الإسلامية(٤)، القاهرة، ١٩٨٦م.
- إبراهيم اليازجي: ديوان إبراهيم اليازجي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.
- إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى، مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، بدون ت.
- أسعد منصور: تاريخ الناصرة من أقدم أزمانها وإلى يومنا الحاضر، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٢٤م.
- بطرس عزيز: "سر الافخارسيته في العاديات المسيحية"، مجلة المشرق، السنة الرابعة، العدد ١٥، آب ١٩٠١م .
- حلمي مصري: "الصليب فوق الضريح"، مجلة المشرق، السنة الخامسة، المطبعة الكاثوليكية ببيروت،١٩٠٢م.
- رينيه موترد: "الصليب في عاديات رومية وسورية"، مجلة المشرق، السنة الحادية عشرة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، ج٣، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م.
- سليم المبيض: غزة وقطاعها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.
- شوقي ضيف: الرثاء، سلسلة فنون الأدب العربي، الفن الغنائي(٢)، ط٤، دار المعارف بمصر، ١٩٨٧م.
- عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العصر العثماني(١٨٠٠-١٩١٨م)، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٥م.
- عارف العارف: تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام، القدس، ١٩٤٣م.
- عاطف عبد الدايم(د.): كنيسة القديس بيرفيريوس بغزة دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار بقنا، العدد الأول، ٢٠٠٦م.
- فرج حسين فرج: النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا(٦٥٨-٩٢٢هـ/١٢٦٠-١٥١٦م) دراسة آثارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٨م.
- لويس شيخو اليسوعي(القس):

- ✓ تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين،ط ٣، دار المشررق، بيروت، ١٩٩١م.
- ✓ "في التاريخ الشعري وتواريخ المنسنيور يوسف المعلم"، مجلة المشرق، السنة السادسة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٣م.
- ✓ "التماثيل والدُمّى في العبادة المسيحية"، مجلة المشرق، السنة الحادية عشرة، المطبعة الكاثوليكية، ببيروت، ١٩٠٨م.
- لويس موصيل: "آثار قديمة للنصرانية في غزة وضواحيها"، مجلة المشرق، السنة الأولى، المطبعة الكاثوليكية ببيروت، ١٨٩٨م.
- محمد حامد بيومى(د.): كتابات العمائر الدينية العثمانية بأستانبول، المجلد الأول، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٢ه/١٩٩١م.
- محمد حسن: الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد على (١٨٠٥-١٩٥٢م)(المونوجرام نموذجًا)، مجلة أبجديات، العدد السادس، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١١م.
- محمد حماسة عبد اللطيف(د.): لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٦م.
- محمد كرد علي: خطط الشام، الجزء الرابع، مطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٢٦م.
- مصطفى عبد الله شيحة: شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٨م.
- هانز هولنديلينك وآخرون: في الفن والثقافة القبطية، ترجمة حشمت مسيحة، دار شهدي للنشر، ١٩٩١م.
- وردة اليازجي: ديوان حديقة الورد، مطبعة جاورجيوس، بيروت، ١٨٨٧م.

ثالثًا المراجع الأجنبية:

- Denys Pringle, The Churches of the Crusader Kingdom of Jerusalem: A-K (excluding Acre and Jerusalem, Cambridge University Press, 1993.
- Moshe Sharon, Corpus Inscriptionum Arabicarum Palaestinae, Volume Four: G, Brill, Leiden-Boston, 2009.
- http://www.orcgaza.org/wklak/wekallahistory.htm
- http://www.howiyya.com/Portal/Article.aspx?id=1368

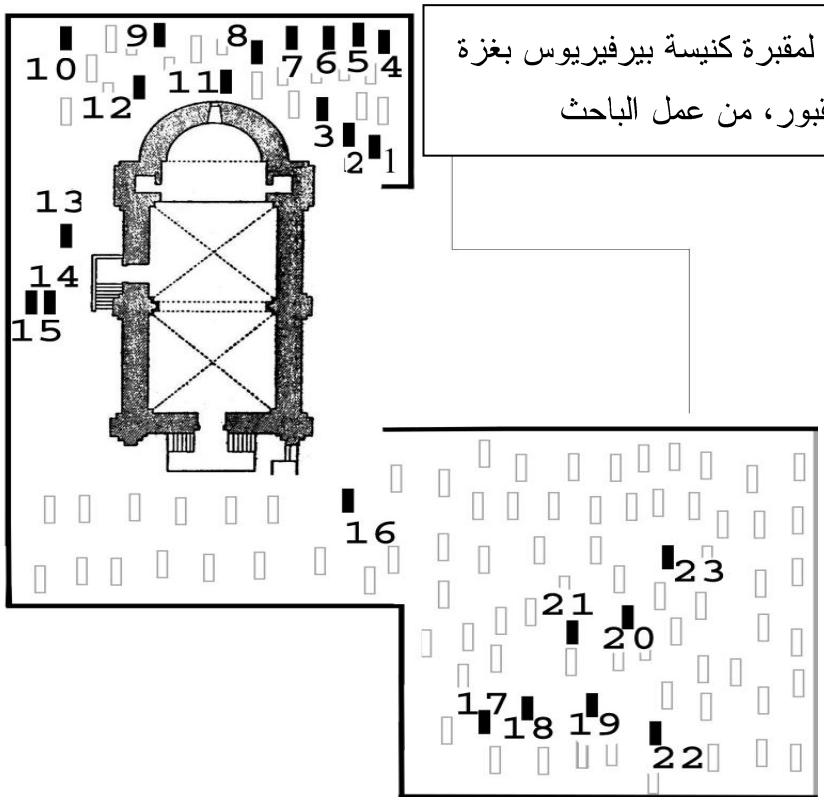

شكل (١): تخطيط لمقبرة كنيسة بيرفيريوس بغزة وحولها القبور، من عمل الباحث

١–شاهد سالم منصور (١خزيران / ١٨٨١م) ٢– شاهد لعبد قسطندى الطويل(٨ كانون أول/ ١٩١٠م) ٣– شاهد المطران عطاالله (١٨٨٠م) ٤– شاهد السيدة ملكة ظريفة (١٨تموز– ١٩٠٨م). ٥– شاهد إبراهيم ترزي(٢٣ آذار ١٨٩٥م). ٦– شاهد نيقولا ظريفة وابنته (غرة أيلول ١٨٧٥م). ٧– شاهد إسكندرة ميخائيل ظريفة(٢٥ كانون أول ١٨٩٢م). ٨– شاهد سليمان فرح (٢٣ نيسان ١٩٠٣م) ٩– شاهد بقسطندى ظريفة (١٩٠١م). ١٠– شاهد سليمان ظريفة (١ تشرين أول١٨٧٨م). ١١– شاهد إسحق سليم ظريفة(٨ أيلول ١٨٩٣م). ١٢– شاهد سالم عودة فرح (الأحد ١٣ حيزران١٨٩٩م)	١٣– شاهد إبراهيم خليل الجلدة (٢٦ كانون أول ١٨٧٣م). ١٤– شاهد خليل إبراهيم المدبك (كانون ثان ١٨٨٦م). ١٥– شاهد يعقوب المدبك (١٥ نيسان ١٨٨٦م). ١٦– شاهد إبراهيم معتوق مسعد (٢٩ آب ١٨٧٢م). ١٧– شاهد بطرس الصايغ (كانون أول ١٩٠٢م). ١٨– شاهد حنا قسطندي قفه (٢تشرين أول ١٩٠٨م). ١٩– شاهد عفيفة ترزي(٢٦ تشرين ثان ١٩٠١م). ٢٠– شاهد عطاالله الترزى حوالي(١٩٠٠م) ٢١– شاهد نقولا شحيبر(٢١ تشرين أول ١٩١٢م). ٢٢– شاهد إسكندر فرح (١٩٠٩م) ٢٣– شاهد داوود ترزي(٢٣ شباط ١٩٠٧م).

شكل (٢): عبارة سبحان الباقي من مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة، من عمل الباحث

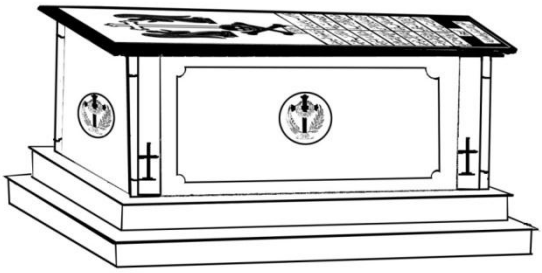

شكل (٣): تركيبة قبر من مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة، من عمل الباحث

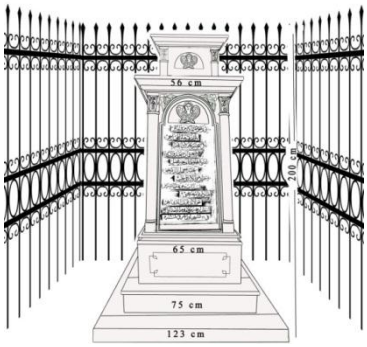

شكل (٤): تركيبة قبر نقولا شحيبر(١٩١٢م) من مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة، من عمل الباحث

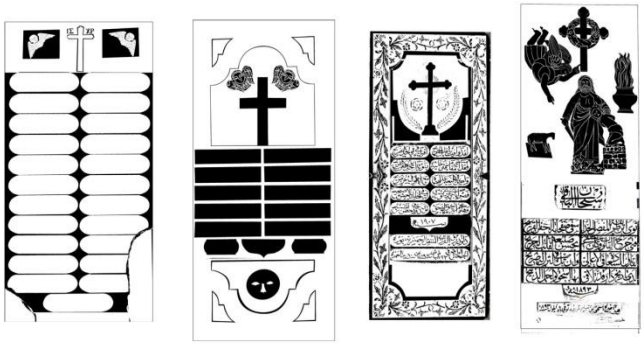

شكل (٥): تفريغ لأشكال لشواهد قبور بمقبرة كنيسة برفيريوس بغزة ، من عمل الباحث

شكل (٦): شاهد قبر خليل بن إبراهيم المدبك (١٨٨٦م) من مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة صمم على هيئة إنجيل مفتوح، من عمل الباحث

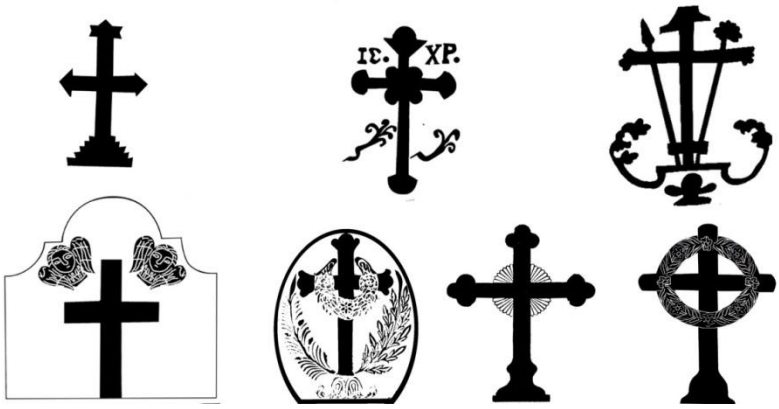

شكل (٧): تفريغ لأشكال الصليب بشواهد مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة صمم على هيئة إنجيل مفتوح، من عمل

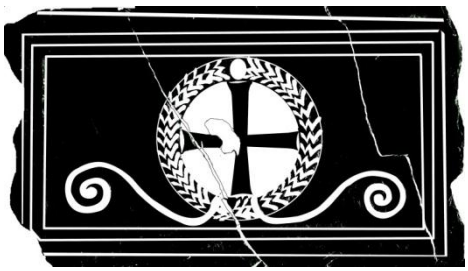

شكل (٨): شكل صليب عثر عليه الباحث بأرضية الجامع العمرى بغزة، من عمل الباحث

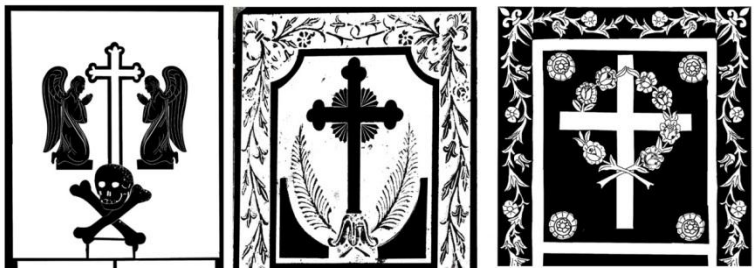

شكل (٩): أشكال الصليب مزخرف بضروب من الزخارف النباتية بشواهد مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة، من عمل الباحث

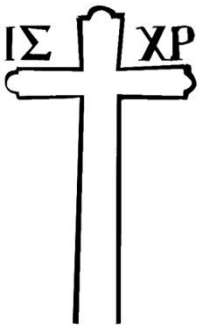

شكل (١٠): الرموز الكتابية على شاهد مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة، من عمل الباحث

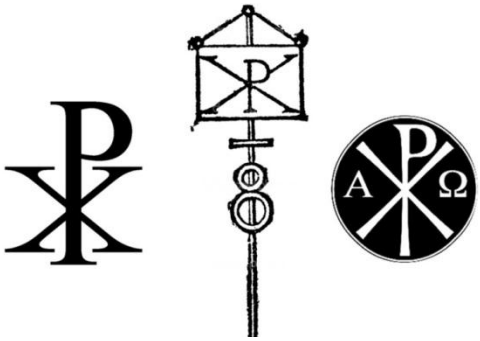

شكل (١١) مونوجرام اللاباروم (Labarum) وهي الراية الحربية

شكل (١٢): أشكال الملائكة من شاهد قبر المقبرة المذكورة، من عمل الباحث

شكل (١٣): تصوير لقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام حين همّ بذبح ابنه، من شاهد قبر إسحاق بن سليم ظريفة(١٨٩٣م)، من عمل الباحث

شكل (١٤): أشكال الجماجم من شاهد قبر المقبرة المذكورة، من عمل الباحث

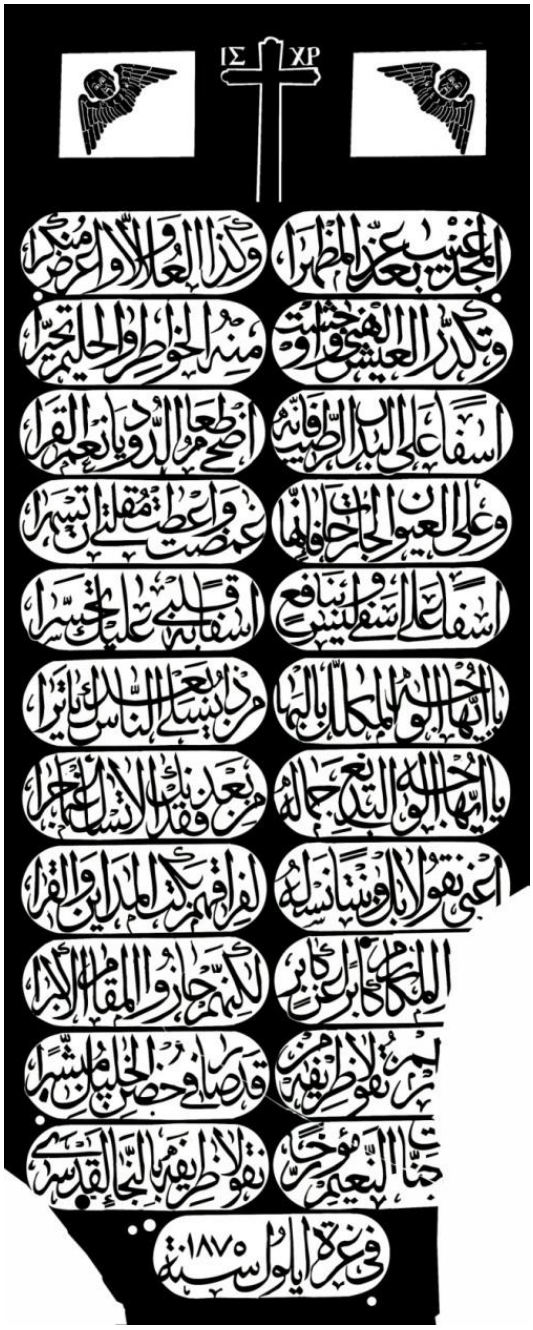

شكل (١٥): تفريغ لشاهد قبر نيقولا ظريفة (١٨٧٥م)، من عمل الباحث

شكل (١٦): تفريغ لشاهد قبر سليمان ظريفة(١٨٧٨م) ، من عمل الباحث

لوحة (١): كنيسة برفيريوس بغزة

لوحة (٢): مقبرة كنيسة برفيريوس بغزة

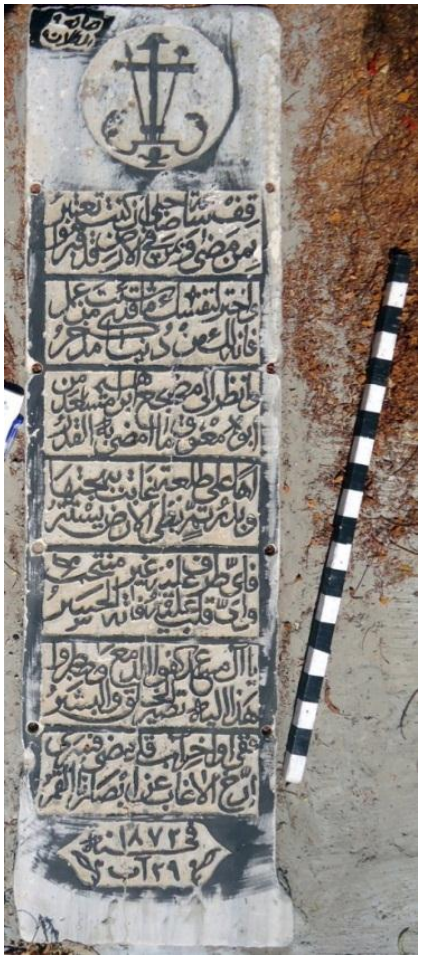

لوحة (٣): شاهد قبر إبراهيم معتوق مسعد(١٨٧١م)

لوحة (٤): شاهد قبر إبراهيم بن خليل الجلدة (١٨٧٣م)

لوحة (٥): شاهد قبر سالم منصور(١٨٨١م)

لوحة (٦): شاهد قبر نيقولا ظريفة وابنته (١٨٧٥م)

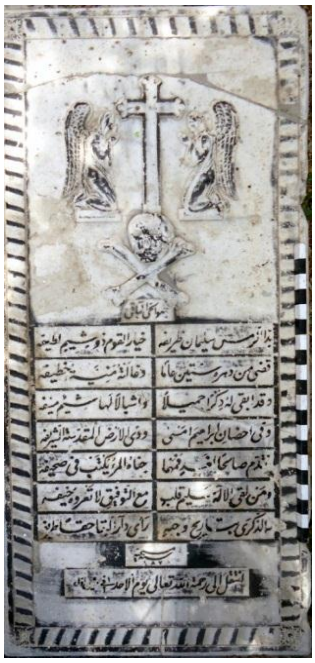

لوحة (٧): شاهد قبر سليمان بن إسحاق ظريفة (١٨٧٨م)

لوحة (٨): شاهد قبر إسكندرة بنت ميخائيل بن سالم ظريفة (١٨٩٢م)

لوحة (٩): شاهد قبر إسحاق بن سليم بن إسحاق ظريفة(١٨٩٣م).

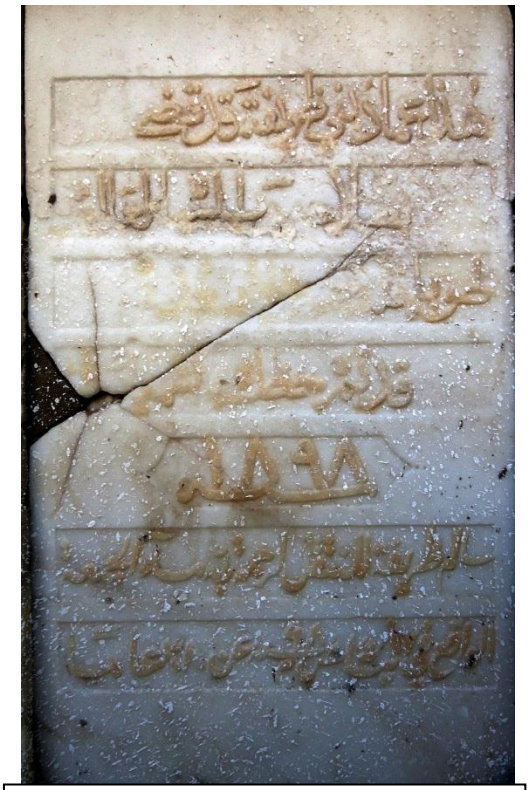

لوحة (١٠): شاهد قبر سالم بن ميخائيل بن سالم بن اسحاق ظريفة (١٨٩٨م)

لوحة (١١): شاهد قبر ظريف بن سالم بن ميخائيل بن سالم بن إسحاق ظريفة (١٩٠٠م).

لوحة (١٢): شاهد قبر قسطندي بن حنا بن إسحاق ظريفة (١٩٠٠م).

لوحة (١٣): شاهد قبر السيدة ملكة ظريفة زوجة ميخائيل ظريفة(١٩٠٨م)

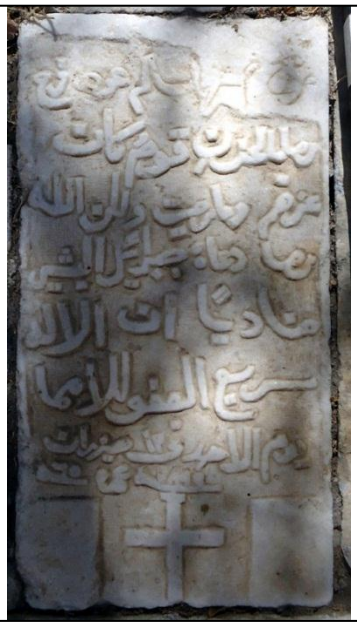

لوحة (١٤): شاهد قبر سالم عودة فرح (١٨٩٩م)

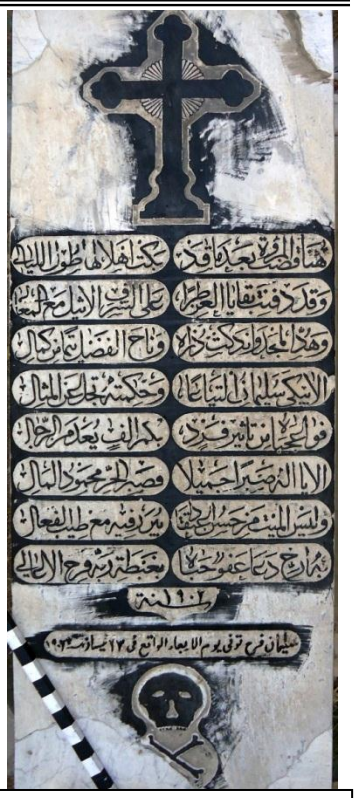

لوحة (١٥): شاهد قبر سليمان عودة فرح (١٩٠٣م)

لوحة (١٦): شاهد قبر إسكندر فرح (١٩٠٩م)

لوحة (١٧): شاهد قبر خليل بن إبراهيم المدبك (١٨٨٦م)

لوحة (١٨): شاهد قبر يعقوب المدبك(١٨٨٦م)

لوحة (١٩): شاهد قبر إبراهيم ترزي (١٨٩٥م)

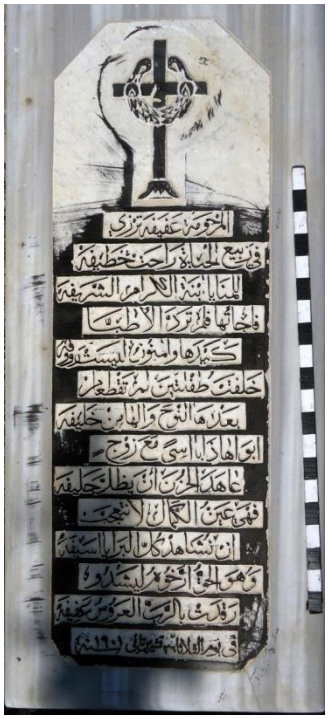

لوحة (٢٠): شاهد قبر عفيفة ترزي(١٩٠١م)

لوحة (٢١): شاهد قبر داوود ترزي (١٩٠٧م)

لوحة (٢٢): شاهد قبر عطا الله ترزي (١٩٠٨-١٩٠٩م)

لوحة (٢٣): شاهد قبر بطرس الصايغ(١٩٠٢م)

لوحة (٢٤): شاهد قبر حنا بن قسطندي قفة (١٩٠٨م)

لوحة (٢٥): شاهد قبر لعبد بن قسطندى الطويل(١٩١٠م)

لوحة (٢٦): شاهد قبر نقولا شحيبر(١٩١٢م)